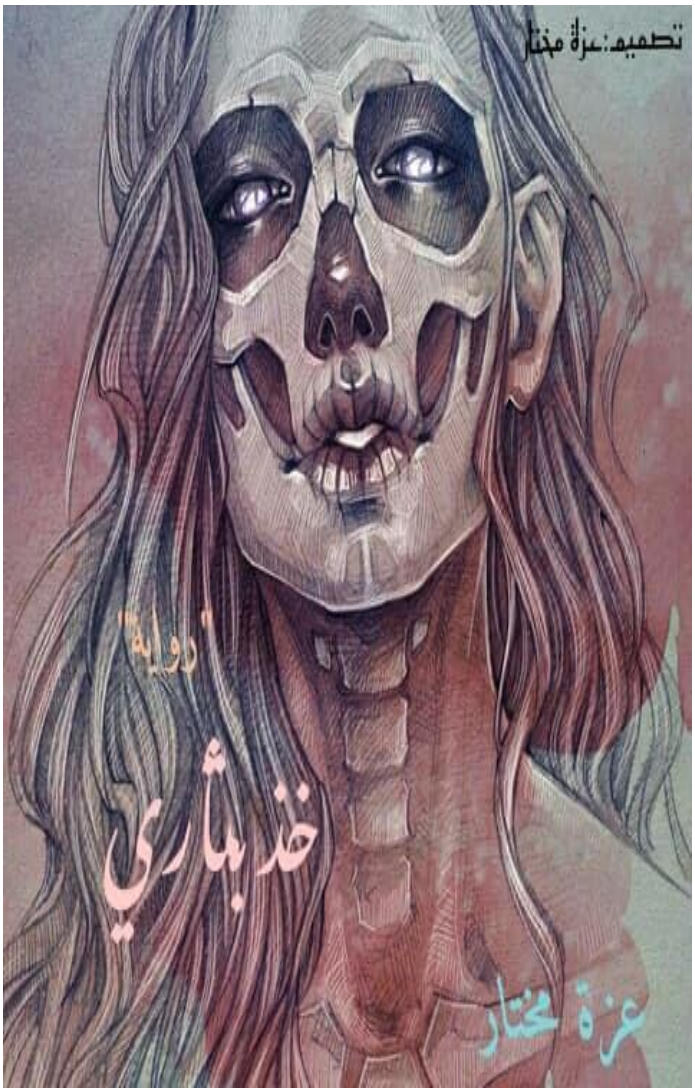
تصميم: عزة مختار
"رواية"
خذ بثأري
عزة مختار

رواية

# خذ بثأري

بقلم : عزة مختار

## ***إهداء***

لكل إنسان جُبل على حب القراءة بوجه عام ولمُحبي روايات الرعب بشكل خاص أهدي لكم روايتي الأولى وأتمنى أن تنال إعجابكم

## إهداء خاص

لصديقتي التي لم التقيها على أرض الواقع ولكن التقت أرواحنا العديد من المرات لتتحمل مشاكستي لها ومنادتي لها بسهر بدلا من سحر فتنفعل وتغضب و سرعان ما تلين لأنها تُحبني أعلم بأنكِ لا تفضلين روايات الرعب ومع ذلك أثق بأنكِ ستقرأين هذا العمل وسأحصل على إبتسامة رائعة وأنتِ تقرأين قد لا أراها ولكن صدقاً أشعر بها . ( صديقتي سحرعادل )

## المـقدمــة

في عالم انعدم فيه الضمير وفقدت فيه الإنسانية أسمى معانيها بات كل شئ مباح وخضع كل شئ لقانون العرض والطلب

والسعي وراء المكاسب المادية أصبح شُغل الإنسان الشاغل لن تتعجب مما ستراه..

العبث مع الأحياء قد يؤدي بحياتك لكن هل جربت يوماً العبث مع الموتى؟؟ أتعلم أن الروح تغير على جسدها إذا ما مسه سوء أو أنتُهكت حُرمته ولكن ما وسعها للانتقام وهي قد رحلت وفارقت الجسد!! من يعلم قد تعود الروح لدفع الأذى عنها وقتها لن يردعها شئ لأنها عندئذ لن تخضع لقانون البشر

سأروي لكم ما حدث معي منذ يوم الحادث المشئوم حتى تلك اللحظة ليس رغبة مني في ذلك لكنها قد وعدتني أن هذا سيكون أخر طلب أنفذه لها وبعدها اعود لحياتي العادية قبل اندماجنا واحتلالها لعالمي عنوةً لعلها تكتفي بما أحدثته من أفعال ثأراً لنفسها .

## ما قبل البداية

**في أحد مكاتب الإستشارات الهندسية**

**الخميس الساعه الثانية عشر صباحاً**

**مــروان :ايييه دا هموت م التعب ياما نفسي اروح بدري مرة**

**عمر: ماهي دي عادة كل خميس يابني لازم نشيّك على كل المشاريع اللي معانا ونسلمها للمدير عشان الأسبوع الجاي نستلم المشاريع الجديدة**

**مروان : لا أنا خلاص فصلت والحمد لله أخر مشروع لسه مخلصه وهروح اسلمه وطيران ع البيت جعان نوم , أنت ايه ظروفك خلصت عشان اوصلك ف سكتي ولا**

**عمر : لا اسبقني أنت أنا لسه قدامي مش أقل من ساعه**

**مــروان : ماشي يا عمور سلام**

*****************************

**سهر: يعني ايه هتتجوزي يا ماما دا بابا ميت ما فاتش عليه سنه**

**مني : دي حياتي وأنا حرة فيها يا سهر أنتي عارفه أنا اتجوزت أبوكي وماكنش في بينا أي حب أهلي غصبوني عليه ورغم شدته وصرامته ف المعاملة صبرت واحتسبت وربيناكي وعلمناكي المفروض أنتي دلوقتي انسانه واعية وعارفه اني مش لازم اعيش ع ذكرى أبوكي العمر كله أنا لسه صغيره 39 سنة سيبيني اعيش اللي فاضل من عمري مع حد احبه ويحبني**

**سهر: تقومي تتجوزي صاحب بابا!!**

**منى : يابنتي عمك منير غير أبوكي خالص طيب ولين ف الكلام مش كل حياته زعيق وتشدد وبصراحه لما عرض عليا أنا وافقت وعشان عارفه إنك بتحبيه**

**سهر: بحبه لما كان صاحب بابا الله يرحمه لكن لما يبقي جوز أمي لا**

**منى : والله دي حياتي وأنا حرة فيها أنا مش عيلة صغيرة عشان تتحكمي في حياتي**

**سهر: خلاص يا ماما اتجوزي بس انسي إني اعيش معاكي أنا هنزل القاهرة اشتغل بشهادتي وما تقلقيش مش هقطع رحمي وهكلمك لكن اعيش معاكي وفي راجل مكان بابا مستحيل اقبل بكدا.**

**منى : ماشي يا سهر مدام دا هيريحك**

*********************************

**وصل مروان شقته التي يسكن بها بمفرده فمنذ أن توفى والداه ورحلت شقيقته مع زوجها إلى الخليج وهو لا يشغل وقته سوى بالعمل والخروجات القليله جداً مع أصدقائه وباقي الوقت منفرداً في تلك الشقة, وما أن دخل ألقى بنفسه إلى سريره ليذهب ف سُبات عميق دون أن يغير ملابسه**

***************************

**بعد مرور أسبوع على محادثة سهر لوالدتها ب أمر العيش ف القاهرة وترك الأسكندرية كانت قد دبرت أمر مسكنها ف شقة ف أحد الأحياء المتوسطة ودبرت وظيفة مرشدة سياحية تبع إحدى شركات السياحة وساعدها ف الحصول عليها والد إحدى صديقاتها**

**منى : خلاص هتسافري وتسيبيني يا سهر؟!**

**سهر : ماما بالله عليكي مش عاوزه كلام ف الموضوع دا محدش عارف مين فينا اللي اتخلى عن مين!**

**منى : ياسهر أنا مش بعمل حاجة عيب ولا حرام دا شرع ربنا ومش معناه إني كنت كارها أبوكي لا كنت بحبه بحكم العِشرة بس فرق السن بينا كبير يابنتي لا عمرنا دماغنا كانت واحدة ولا أحلامنا واحدة**

**سهر : خلاص يا ماما وأنا هسيبك تعيشي حياتك بس أنتي كمان لازم تقدري اني ما اقدرش اعيش مع راجل غريب والاقيكي بتتعاملي معاه ع إنه زوجك واتقبل الوضع دا**

**منى :أنا عارفة إنك كنتي مرتبطه ب أبوكي الله يرحمه ..المهم خدي بالك على نفسك وتزوريني يا سهر**

**سهر: ما تقلقيش يا ماما ربنا ييسر الأحوال**

*********************************

**بدأت سهر ف ترتيب أغراضها ف السكن الجديد لم تكن الشقة بمساحة شقة الأسكندرية ولكن لا بئس في كل الأحوال هي تكفي**

**ليعيش بها فرد أو فردان على الأكثر من الغد ستستلم عملها وهكذا أفضل الإستقلال والإعتماد على النفس سيُريحانها أكثر من المكوث مع أمها وزوجها في منزل واحد**

*****************************

**خميس آخر في مكتب الأستشارات الهندسية**

**الساعة الحادية عشر مساءً**

**يجلس كلاً من مروان وعمر منهمكان ف عملهما وتدخل عليهم المهندسة يارا..**

**يارا: مساء الخير ايه الأخبار؟**

**عمر : كله تمام يا يارا أنتي خلصتي مشاريعك ولا ايه؟**

**كان مروان يتابع حديثهما ف صمت**

**يارا : اه خلصت وجيت اطلب من مروان يوصلني بعربيته عشان عربيتي عطلانه قدام الشركة من الصبح**

**مروان : أسف يا يارا قدامي مش أقل من ساعتين و اخلص**

**احتقن وجه يارا لهروب مروان الدائم منها وصدّه لكل محاولة منها للتقرب منه**

**قال عمر لتلطيف الجو : طب ايه ما ينفعش أوصلك أنا ولا عشان عربيتي موديل قديم مش قد المقام**

**يارا : لا ازاي متشكرة جدا يا عمر دقيقه اجيب شنطتي من مكتبي**

**خرجت فتوجه عمر بالحديث لمروان**

**عمر :ايه يابني البت بقالها سنة بتحاول تجيب سكة معاك وأنت مصدرلها الوش الخشب دا علي طول**

**مروان : أنت عارف إني مش بتاع حب وخروجات والهبل دا واللي زي يارا عاوزه واحد متفرغ لسيادتها وهي عشان تقرب للمدير زي ما أنت شايف مناخير في السما مرتبها كله بتجيب بيه ميكب وهدوم اهي دي تخرب بيتي من أول شهر جواز**

**ضحك الاثنان ع رأي مروان في يارا فهو صادق في كل كلمة قالها .**

**دخلت يارا وقام عمر ليخرج معها ويوصلها , شرد مروان في ذكرياته مع والديه وكيف تغيرت حياته برحيلهم وأصبح شخص منطوي لا يهوي البشر ولا أحاديثهم , أما أصدقائه فقد ملّوا منه لشروده وصمته لم يتبقِ معه سوى عمر الذي يقوم بدور والدته من حيث البحث عن الزوجه المناسبة له ظناً منه أن مشاكل صديقه كلها ستُحل بالزواج**

**لم ينتبه مروان للوقت وجد الساعة قاربت على الثانية عشر صباحاً فصب تركيزه في عمله حتى ينتهي منه ويذهب للمنزل**

## البدايـــة

في طريقه للمنزل كان يقود بعدم تركيز  من إجهاد العمل وكثرة التفكير في وحدته التي أصبحت رفيقه الوحيد لا يعلم من أين ظهرت تلك السيارة فجأة أمامه لم يستطعِ السيطرة على المقود وفجأة نور ساطع ثم ظلام دامس

**********

مر يومان ولم يذهب مروان لعمله لم يتوقف فيهما عمر عن الاتصال به وزيارة منزله ولا يعلم أين يمكن أن يكون صديقه

حتى ورده تليفون على مكتبه من أحد المستشفيات يبلغوه عن وجود مروان خيري منذ يومين إثر حادث سيارة  إنطلق عمر راكضاً من مكتبه ف اصطدم ب يارا التي سألته عن سبب خروجه بهذه الطريقة فأخبرها بحادثة مروان وأنطلق الاثنان معاً إلى المستشفى.

كان مروان يجلس على أحد الأسرّة معصوبة عينه اليمنى وذراعه الأيسر في الجبس وبعض الكدمات في قدمه حينما دخل عمر وياراعليه ..

يارا بلهفة : مرووان ألف سلامة عليك ازاي دا حصل ؟

عمر : خير يا مروان ايه اللي حصلك بالظبط؟

مروان : الله يسلمكم ..تنهد ثم قال نصيب الحمد لله على كل حال

يارا: بس احكيلنا ازاي بقالك يومين هنا واحنا ما نعرفش ؟

مروان : يوم الخميس وأنا راجع من الشغل كنت تعبان شوية ومش مركز ظهرت فجأة عربية قدامي معرفتش اتفاداها وبعدها محستش بحاجة غير النهاردة الصبح وطبعا الفون راح في الحادثة والعربية كمان راحت عرفت إنهم خرجوني منها قبل ماتنفجر ما افتكرتش غير فون المكتب فقولتلهم عليه

يارا : لا حول ولا قوة الا بالله قدر الله وماشاء فعل المهم إنك بخير

عمر : المهم طمنّا عينك مالها وفي أي إصابات تانية غير عينك ودراعك؟

**مروان وقد تغيرت ملامحه : للاسف أنا ..!!.. فقدت عيني اليمين**

**شهقت يارا بصدمه وكذلك عمر ولم يعرفا بما يواسيان صديقهم في فجيعته**

**مروان بعد صمت فترة : دكتور محمد المشرف على حالتي قالي إن في عملية ممكن اعملها وارجع أشوف بعيني دي بس مُكلفة شوية**

**عمر : زرع قرنية صح؟؟**

**أومأ مروان برأسه فأردف عمر : بس دي محتاجة متبرع يا مروان وما اظنش حد هيفرط ف عينه وهو حي**

**مروان : الدكتور عنده المتبرع وهياخد مبلغ كويس مقابل إنه يتبرعلي بيها**

**عمر : مستحيل اصدق إن في حد عاقل يعملها!!**

**يارا : لا عادي يا عمر في ناس عندها الفلوس أهم من أي شئ ثم توجهت بنظرها إلى مروان وقالت الحمد لله إن في أمل يا مروان هتعملها امتى العملية دي ؟**

**مروان : بكره بليل إن شاء الله**

**دخل عليهم الغرفة دكتور "محمد سالم" ليتابع حالة مروان ويتأكد من نيته في إجراء تلك العملية**

**محمد : حمد لله على سلامتك يا بطل أخبارك ايه النهارده؟**

**مروان : الحمد لله يا دكتور**

**عمر: بعد إذنك يا دكتور كُنا عاوزين نقابل الشخص اللي هيتبرع لمروان بالقرنية**

**محمد بجمود : ليه؟**

**عمر : عشان نسأله إذا كان موافق إنه يتبرع لمروان وإنه واعي باللي هيعمله دا ولا لا ؟**

**محمد ب إستنكار : يعني حضرتك عاوز تقابله عشان تقوله أنت بقي اللي هتبيع حتة من جسمك عشان الفقر وتنصحه يرجع ف كلامه**

**مروان : هو ما يقصدش يا دكتور هو بس عاوز يخلي ذمتي من ذنبه**

**محمد بتفهم : على العموم يا أستاذ مروان الناس اللي بتضطر تعمل حاجة زي كدا ما بيحبوش يظهروا لأن الموضوع دا بيجرحهم شوية بس اطمئن أنا سألته قبل كدا وموافق ومسامح المهم العملية بكرة إن شاء الله الساعه حداشر بليل**

**مروان : اتفقنا**

**محمد : تمام بعد أذنكم**

**عمر : مروان.. أنا مش مرتاح للموضوع دا بصراحة**

**مروان : في ايه ياعمر أنت أكتر واحد عارف أنا محتاج عيني ازاي في الشغل وإن من غيرها مستقبلي كله هيتأثر**

**يارا : ما الدكتور قال إن الراجل مسامح يا عمر ما تحبكهاش بقى**

**عمر : ربنا يستر**

*******************************************

**منى : أنا قلقانة أوي على سهر يا منير من أخر مرة كلمتني ما اتصلتش تاني**

**منير : ممكن تكون مشغولة شوية يا منى عشان شغلها الجديد و أول ما تفضى هتتصل**

**منى : خايفة تكون لسه زعلانة من جوازنا وناوية تقاطعني**

**منير : لا لا اطمني هي مشيت من هنا وهي مقتنعة إنك ما بتعمليش حاجة غلط وإن هي بس اللي مش قادرة تتكيف على الوضع الجديد**

**منى بتوتر : اومال ما اتصلتش ليه بس ؟!**

**منير : اهدي شوية يا منى واطمني بنتك بتحبك ومش هيهون عليها تسيبك قلقانة كدا وأكيد هتتصل المهم انتي حاولي معاها تاني يمكن الخط يتفتح**

**منى : حاضر**

***************************

**بعد مرور أسبوع ...**

**دخلت يارا حجرة مروان بالمستشفى وهي تحمل باقة من أجمل الزهور وقالت : لا دا احنا صحتنا جت على المستشفيات بقى**

**ضحك مروان وعمر وقال مروان : فين دا بس دا زهقت والله بس الدكتور رافض يكتبلي خروج عشان يتأكد إن مفيش أي مضاعفات بعد العملية**

**عمر : مستعجل على اييه حد يسيب المستشفى وممرضات المستشفى وإهتمام ممرضات المستشفى ( قالها وهو يغمز بعينه وينظر لإحدى الممرضات بالغرفة )**

**مروان : يابني حرام عليك أنت ما بتفكرش غير ف الموضوع دا !**

**عمر بتأثر مصطنع : اعملك ايه ما أنت اللي واقف سوقي شد حيلك واتجوز عشان اطمن عليك واتجوز أنا كمان**

**مروان : وأنت هتفضل متقمص دور أمي دا كتير**

**يارا بتسرع : الحق عليه عاوز مصلحتك ..أنت مش عاوز تتجوز ليه يا مروان؟**

**مروان بحزم : دا موضوع يخصني ومش حابب اتكلم فيه**

**يارا وقد شعرت بإحراج : أنا اتأخرت على الشغل بعد إذنكم لازم امشي وانصرفت مسرعةً**

**عمر بلوم : ليه كدا يا مروان هو أنت لازم كل ما البنت تكلمك تصدر لها الوش الخشب وتكسفها**

**مروان : عمر أنت عارف يارا بالنسبالي مجرد أخت ومش عاوزها تتعشم فيّ أكتر من كدا عشان ما تتعبش نفسها على الفاضي**

**عمر : عارف بس ما يبقاش بالطريقة دي والإحراج دا كتر خيرها إنها جاية تطمن عليك دي ما فوتتش ولا يوم من وقت ما عرفت باللي حصلك إلا وجت تزورك**

**مروان : صدقني يا عمر دا لمصلحتها يارا إنسان كويسة ومعدنها أصيل بس ما تناسبنيش كزوجة**

********************************************

**بعد مرور أسبوعين كفترة نقاهة لمروان عاد إلى عمله أخيراً والذي لم يكن يتخيل أن يُحرم منه لأي سبب من الأسباب**

**مروان : أنا جيت نورت البيت**

**هب عمر واقفاً لإحتضان صديقه فرحاً بعودته أخيراً إلى العمل**

**عمر : حمد لله على سلامتك يا صاحبي .. ودّعنا أيام الدلع ورجعنا للشغل والمرمطة**

**مروان : اهو اللي أنت بتسميه مرمطة دا بالنسبالي هو متعتي الوحيدة**

**ذم عمر شفتيه وقال : قال متعه قال بس على رئيك واحد زيك من البيت للشغل ومن الشغل للبيت بالنسباله الشغل متعة بدل قعدة البيت والتفكير اللي يجيب إكتئاب يجي الشغل يطلع همّه كله فيه يروح مقتول ينام مايحسش بالدنيا لا ونعم المتعة فعلاً**

**ضحك مروان على طريقه صديقه : الله ونعم الحياة والله**

**عمر بغيظ : سبحان من مصبرني عليك أنا هقوم أكمّل شغل قبل ما تنقطني**

**مروان : وأنا كمان هروح اكلم المدير واطلب منه يكلفني بمشروع جديد.**

**وبالفعل استلم مروان مشروعه الجديد وبدء في دراسته وبعد مرور ساعة من العمل أحس بشعور غريب.....**

****************************************

**في مكان بارد ومظلم جداً إلا من شعاع ضوء خافت وجد مروان نفسه ولا يعرف ما الذي أتى به إلى هنا أخذ يتلفت حوله ليعرف ماهية هذا المكان فسمع صوت بكاء ونحيب يمزق القلب نظر أمامه فوجد فتاه لا يتبين أي ملامح لها تجلس على الأرض وتضم جسدها إلى ركبتيها وتخفي وجهها بين ذراعيها وتبكي بكاء الثكلى , تردد مروان قبل أن يسألها قائلا : أنتي مين ؟!**

**لم تجبه الفتاة وظلت على حالها فكرر سؤاله : ردي عليا أنتي مين وايه المكان الغريب دا ؟!**

**رفعت الفتاة وجهها ببطء ف انتفض مروان إثر لمسة هزت كتفه ليجد نفسه مازال في مكتبه وكانت يد عمر هي التي لمسته نظر مروان لعمر بعدم فهم وكأنه تائه وجد ضالته**

**عمر : في ايه مالك يا مروان أنت كويس ؟**

**رد مروان بشرود: مش عارف !**

**عمر : مش عارف يعني ايه حاسس ب ايه طيب أنا بكلمك بقالي أكتر من عشر دقايق وأنت ما بتردش ومتنح في الفراغ**

**مروان : أنا مكنتش هنا ياعمر**

**عمر : ما أنا عارف إنك مكنتش هنا وسرحان ,سرحان في ايه بقى ؟!**

**مروان بضيق : أنا مكنتش هنا بجد يا عمر كنت ف مكان تاني ضلمة وفيه بنت كانت بتعيط**

**عمر بتعجب : ضلمة ايه يابني وبنت مين اللي بتعيط أنت كنت بتحلم وأنت صاحي ولا ايه!!**

**رد مروان بشرود : الظاهر كدا**

**في نهاية اليوم عرض عمر على مروان الخروج سوياً ولكن رفض مروان متعللاً بتعبه وأن عينه تؤلمه ويحتاج إلى الراحة فهذا أول يوم عمل له بعد الأجازة ولم يعتِد هذا المجهود بعد .**

****************************************

**عاد مروان إلى شقته وبعد أن أخذ حمام دافئ تناول دوائه الذي أمره به الطبيب بالمداومة عليه لمدة شهر بعد العملية واسترخى في فراشه وتذكر فتاة الغرفة المظلمة وقال محدثاً نفسه : ايه يا مروان هتشغل بالك بتفاهات ليه أنا سرحت بس من التعب والإرهاق**

**هذا ما أقنع به نفسه حتى لا يكثر التفكير في هذا الأمر فهو كأي إنسان يخاف وكيف لا يخاف وكل ما حوله موحش من الوحدة وغط في نوم عميق ولكن نوم لا يخلو من الكوابيس**

******************************************

**ثلاثة أشخاص حول مائدة ممدد عليها جسد أحدهم**

**شخص1: ايه رئيك بقى ف الحتة دي حاجة من الأخر تقدر تفنن فيها بصوابعك السحرية وتغرف من خيرات الله**

**شخص 2: اه بس نسبتنا المرة دي تزيد شوية أنت ما بتكسبش قليل برضك يا دكترة دا العضو الواحد بالشئ الفلاني**

**شخص3 : والله أنتو ملكوش غير اللي متفقين عليه كل مرة اللي عاوز نسبته تزيد يجيبلنا زبون سُقع وقتها أزوده من عنيا لكن غير كدا أنا اللي بتعب وبعمل العمليات أنتو موصلاتيه وبس ..ثم أردف قائلاً : صحيح هي الأمورة ماتت ازاي وماتت امتى بالظبط ؟؟**

**شخص1 بضحكة مقززة : ماتت واحنا بندلعها من ساعتين بس يعني لسه طازة**

**شخص3 : يبقى يدوب نلحق ناخد منها الأمانة ونحفظها وبعدين (مرعي) يحطها جنب إخواتها**

**سمع مروان ورأى كل ما حدث وهو ينتفض من هول ما يسمعه.. من هؤلاء ؟؟ ومن أعطى لهم الحق في تجارة أشياء ليست ملكهم وبينما هو غارق في أسئلته أحس بلسعة باردة خلف أذنه والتفت ليرى فتجمدت أوصاله مما وجد**

**على مسافة ليست بعيدة تقف بشعر أسود من ظلام الليل طويل يصل إلى أخر ظهرها وبشرة بيضاء شاحبة شحوب الموتى وما هذا !! إنها بعين واحدة والأخرى منزوعة ويسيل منها سائل أسود ظلت تقترب منه وأنفاسه تتسابق و كأنه يعدو لمسافات طويلة ونبضات قلبه تكاد**

تهشم صدره وكلما أقتربت تزداد إبتسامتها الكريهة حتى أطلقت ضحكات قوية خُيل له إنها الرعد في السماء فقام مفزوعاً من نومه وظل عرقه يتصبب منه حتى بعدما أدرك إنه كان يحلم

لم يقوى على النوم بعد هذا الكابوس ففضل البقاء مستيقظاً لحين خروجه للعمل صباحاً.

قام مروان ليغتسل ويرتدي ملابسه استعداداً للخروج ولكن أثناء تواجده في الحمام بعد أن غسل وجهه بالماء واعتدل لينظر في المرآة المقابلة له رأها مرة أخرى فأنتفض والتصق ظهره بالجدار خلفه وماهي إلا ثواني وخرج مسرعاً مستعيذاً بالله من الشيطان الرجيم.

**********

في مكتب المقاولات والإستشارات الهندسية

عمر: ايه يا ابني مالك شكلك متغير كدا ليه؟

مروان : مش عارف يا عمر أنا حاسس إني مش مظبوط امبارح سرحت في حاجة غريبة لالا دا مش سرحان أنا كأن روحي سابت المكان دا وكنت ف مكان تاني خاالص وكأن ديكور المكتب كله اتغير وكل اللي حواليا من الناس اختفوا والنهارد حلمت بكابوس مُرعب شفت واحدة لو وصفتهالك هتعملها على روحك في السن دا بس إني أشوفها ف كابوس عادي لكن إني أشوفها ف مرآية الحمام دا مش عادي ومش عارف اعمل ايه

عمر : بغض النظر عن إني اعملها على نفسي ف السن دا بس الوحِدة اللي أنت عايش فيها دي بقت خطر عليك أنت لازم تتجوز

مروان : يا أخي هو أنا ماينفعش اتكلم معاك من غير ماتجيبلي سيرة أم الجواز

عمر: طب خلاص يا سيدي ما تزعلش المهم عينك الجديدة عاملة ايه

مروان : فكرتني أنا لازم اروح للدكتور النهاردة كان معادي معاه امبارح بس أنا نسيت خالص

**********

في عيادة الدكتور محمد سالم

محمد: أخبارك ايه يا بشمهندس وعينك عامله ايه دلوقت

**مروان: الحمد لله يا دكتور أنا أسف إني مجتش لحضرتك امبارح نسيت خالص مع زحمة الشغل وكنت عاوز استشير حضرتك ف حاجة كدا**

**محمد : طب خليني افحص عينك الأول وبعدين تحكيلي اللي أنت عاوزه ..ثم أشار لمروان ليتوجه لأحد الأجهزة**

**بعدأن تم الفحص واطمئن على عين مروان وأنها بحالة جيدة جلس محمد خلف مكتبه وجلس مروان أمامه وقصّ عليه ما رأه في مكتبه وأيضاً كابوسه وما حدث في الحمام**

**تغيرت نظرة الدكتور له وقال بجمود : بص يا بشمهندس كل اللي حكيته ممكن ما يكونش له تفسير في علم الطب أنا رأيي إنها خيالات زي ما أنت قولت ممكن يكون إجهاد مش أكتر وكمان حالة الوحِدة اللي عايش فيها أكيد ليها تأثير كبير على أحلامك حاول تشغل نفسك مع الناس وتختلط بيهم أكتر كوّن علاقات جديدة و اخرج برة إطار الشغل وإن شاء الله الحالة دي تروح خالص**

**مروان مقتنعاً بكلام الدكتور : هحاول يا دكتور متشكر أوي لحضرتك ..وهمّ بالإنصراف فودّعه الدكتور وتنهد بإرهاق وهو يشير للمريض التالي بالدخول**

*************************

**منى : هتجنن يا منير أكتر من شهر ما اعرفش عن بنتي حاجة**

**منير : والله ما أنا عارف اقولك ايه معقول تكون قاصدة تقفل التليفون عشان تعاقبك على جوازك مني!**

**منى : لا لا عقاب ايه هي مشيت من هنا وهي مقتنعة اني مش بعمل حاجة غلط وإنها عاوزه تستقل بحياتها عشان تقدر تعتمد على نفسها بس أنا قلبي واجعني أوي حاسة إن بنتي فيها حاجة**

**منير : ما تقوليش كدا إن شاء الله خير أنا هسافر القاهرة مخصوص اقابلها أنتي معاكي عنوانها ؟**

**منى : لا أنا اعرف اسم الشركة اللي هي بتشتغل فيها بس لكن مكانها بالظبط ف القاهرة ماعرفهوش**

**منير : خلاص أنا هتصرف**

**منى : استنى أنا هتصل بسارة صاحبتها أكيد تعرف عنوان الشركة دي أصل أبوها هو اللي جاب الوظيفة لسهر**

**منير: تمام اتصلي بيها وأنا هسافر على طول**

**منى : ماشي بس أنا رجلي على رجلك اه ما أنا مش هرتاح إلا اما اشوفها**

******************************

**دخل مروان شقته وألقى بحقيبته والمفاتيح على المنضدة وذهب لغرفته فأخرج منشفة نظيفة وملابس مُريحه للنوم ودخل الحمام لأخذ حمام دافئ يُزيل به إرهاق اليوم وبعد خروجه من الحمام كاد أن يتوجه إلى الفراش لولا أن أستوقفته مرآة التسريحة فتجمد في مكانه**

**"هي مرة أخرى" وفي غرفة نومه تصبب العرق من كل ذرة في جسده ولم تقوِ قدماه على حمله فخرّ على ركبتيه وهو مازال يحملق بها بعيون حائرة**

**الغرفة مظلمة ولا يظهر فيها سوى شعاع نور خافت مُسلط على تلك ال...**

**لا يعرف كيف يتصرف في هذا الموقف فقطعت هي صمته..ماذا!! هي تتحدث إليه وتخاطبه بصوت يشبه فحيح الثعابين**

**_مرواااااان**

**لم يقوِ مروان على الرد فظل على صمته وضربات قلبه تزداد كأجراس الكنائس**

**_ماتخافش ..أنا مش هأذيك دا في حالة لو ساعدتني**

**ابتلع مروان ريقه بصعوبة وقال: اساعدك!! اساعدك في ايه؟!**

**_تساعدني في إنتقامي من اللي قتلوني ومثلوا بجثتي**

**=بس ..بس هساعدك ازاي واشمعنى أنا؟!**

**_ازاي دي بإنك تنفذ كل اللي هطلبه منك أيان كان هو ايه عشان ناري تبرد وأخد حقي**

**وأنت بالذات اللي هتساعدني لأنك منهم**

**=نعم!!منهم ازاي يعني؟!**

**_قالت ساخرة: هي عينك اليمين دي بتاعتك!**

**ابتلع مروان ريقه وقال : لا مش بتاعتي ..دا ...دا واحد اتبرعلي بيها مقابل الفلوس**

**ضحكت بصوت أصم أذنيه وكشف عن لسان أحمر به بعض النُدب وأسنان نتنة تظهر عفونتها في لونها الرمادي المائل للأخضر وقالت : دي عيني أنا وأنا ما اتبرعتش بيها لحد! دي اتاخدت مني بعد موتي أنا مُت قبل حادثتك بيوم وادولك عيني على أساس إن حد اتبرع بيها وهما نهشوا جثتي وباعوا فيها بغير إرادتي**

**=طب أنا ذنبي ايه في كل دا والله أنا ما اعرف أنا حتى طلبت من الدكتور إني أشوف اللي إتبرعلي قالي إنه رفض وخد الفلوس ومشي**

**_غضبت وخرج منها صوت زئير لذكر الدكتور أمامها ثم تبسّمت بمكر وقالت : عشان كدا مش هنتقم منك لأنك ماكنتش تعرف باللي حصلي بس هنتقم بيك وإلا...**

**تركت جملتها مفتوحة فكاد قلب مروان أن يتوقف ويُصاب بسكتة قلبية من تهديدها الواضح وهيئتها التي ينتصب لها كل شعره في جسده رعباً منها حاول أن يستجمع قواه وقال بصوت هامس : وإلا ..ايه؟**

**زينت وجهها الكريه بإبتسامة مخيفة وبللت شفتيها البيضاء بلسانها الملئ بالنُدب وقالت بنبرة مهددة : وإلا هنتقم منك قبلهم**

**واختفت واختفى معها وعي مروان وسقط مُغشياً عليه**

************************************************************

**فريدة: أنا نازلة الجامعة يا بابا مش عاوز حاجة؟**

**بدوي: عاوزك بخير ياقلب بابا ..هتأخري النهاردة؟**

**فريدة: اه يا حبيبي عندي محاضرات للساعة تسعة**

**بدوي بضيق: اهو أنا ما بتعفرتش غير من رجوعك بالليل لوحدك ..أنا هحاول اعدي عليكي ونروح سوا**

**دخلت عليهم سيدة في عقدها الرابع وقالت : المهم يا بدوي جيبتلي فلوس ولا لا البيت ناقصه حاجات كتير**

**بدوي: اه ادخلي خدي اللي أنتي عاوزاه من جيب القميص**

**فريدة : لو عرفت تجيلي يا بابا اتصل بيا عشان استناك**

**بدوي: ماشي استني جوه الجامعة يا فريدة مش بره مفهوم**

**فريدة: أمرك يا حبيبي ..يلا سلام**

**بدوي : أنا بخاف عليها أوي يا فادية دي بنتي الوحيدة وجت بعد شوقه أنا خايف اللي بعمله يتردلي فيها**

**فادية بدلال: ياخويا ما اللي بتعمله دا عشان مين ماهو عشانها ..عشان تاكل أحسن أكل وتلبس أحسن لبس وتتعلم زي كل اللي في سنها دي بقت ماشاء الله عروسة وبكرة يجيلها عدلها تقدر تقولي لو ماكنتش بتعمل كدا كنت هتجزها منين؟**

**بدوي : على رأيك لولا المصلحة اللي بتيجي كل كام شهر دي كان زماننا موتنا من الجوع بس برضو ما احبهاش تركب تاكسي لوحدها بليل أنا ورديتي على التاكسي بليل وهروح أجيبها من الجامعة لباب البيت**

******************************

**داخل شركة (....) للسياحة أمام مكتب السكرتارية**

**منى: السلام عليكم**

**موظفة: وعليكم السلام يا فندم ..أقدر اساعدك ب ايه؟**

**منى : أنا بسأل على واحدة بتشتغل معاكم هنا من شهرين اسمها "سهر عاصم" هي موجودة يابنتي اقدر أقابلها؟**

**الموظفة : لا يافندم هي بالفعل أستلمت الشغل من شهرين بس بعد أسبوع واحد مابقتش تيجي وحاولنا التواصل معاها على الفون وعنوانها الموجود ف ال c.v بس برضو ماوصلناش ليها**

**منى وقد شعرت بإنقباض قلبها وكاد أن يغشى عليها من القلق أحست بدوار فاستندت على معصم منير الذي قلق عليها وأجلسها على أحد المقاعد ثم قال للموظفة :ممكن لو سمحتي تدينا عنوانها؟**

**نظرت الموظفة لهما بشك : ممكن اعرف تقربولها ايه ؟**

**منى: أنا أمها يابنتي ولسه جاية من إسكندرية ومعرفش غير عنوان الشركة بس**

**الموظفة : طب ثانية واحدة وقامت بكتابة عنوان سهر في ورقة وأعتطتها لمنير**

وخرجوا سريعاً واتجهوا لذلك العنوان

*************************************************

استيقظ مروان من نومه ليجد نفسه مُلقى على الأرض في غرفته لم يستوعب بعد ماذا حدث وبدء يستفيق شيئاً فشيئاً

غزت حلقه غصّة لتذكره لتلك الدميمة وحديثها معه من خلال المرآة وانتابه الرعب هل ما سمعه حقيقة أم هي هلاوس عقله الباطن ؟! لكن من هذه وهل حقاً تلك العين لها و أن الدكتور قد كذب عليه ..يا الله ماذا افعل!

وأول ماخطر بباله هو محادثة عمر صديقه الوحيد ليقص عليه ماحدث لا يعلم إن كان عمر سيصدقه أم لا ولكنه بحاجة لمن يخفف عنه هذا العبء ويشاركه في التفكير

عمر : الو ..ايه يا مروان ماجتش الشغل ليه؟

مروان : صحيت متأخر ..عمر أنا محتاج أشوفك النهاردة ضروري بعد الشغل

عمر : خير يا مروان أنت تعبان؟

مروان : لا أنا كويس أنا محتاج رأيك في حاجة مهمة خلص شغل وعدي عليا

عمر : خلاص ماشي مع السلامة

أغلق مروان الهاتف وظل عقله يُعيد عليه ماحدث وكأنه شريط لفيلم رعب

***************************************

صعدوا إلى البناية المنشودة وقاموا بضغط الجرس والطرق على الباب مراراً وتكراراً ولكن بلا فائدة فهبطوا إلى الباب ليسألوه عنها

منير : لو سمحت يا حج بنسأل عن بنت ساكنة في الدور الرابع اسمها سهر ..هي مش موجودة؟

البواب : لا ياسعادة البيه بقالها أكتر من شهر لا حس ولا خبر ..عدم المؤاخذة أنتو مين؟

منى ببكاء: احنا اهلها اللي في أسكندرية ..طب ماتعرفش عنها أي حاجة يا حج طمن قلبي الهي يطمن قلبك

**البواب: لا والله يا هانم هي قعدت في الشقة أسبوع وبعد كدا ماجتش تاني دا حتى حاجتها لسه فوق في الشقة زي ماهي أستغربت إنها ماجتش خدتها ولولا إنها دافعة إيجار ست شهور مقدم كان زمان صاحب العمارة رمى حاجتها في الشارع**

**منى بإنهيار: البت اللي حيلتي راحت مني يا منير ياريتني ما كنت سيبتها ..وانتحبت على فراق حبيبتها**

**منير : اهدي بس يا منى وتعالي نطلع على أقرب قسم بوليس نبلغ عن إختفائها ونديهم صورة ليها وهما يدوروا عليها وإن شاء الله نلاقيها**

**ركبوا تاكسي وتوجهوا لأقرب قسم شرطة**

******************************************

**في قسم الشرطة**

**الظابط (أحمد الدسوقي) :تمام يا مدام منى احنا هنوزع نشرة بمواصفاتها في أكتر من مكان وهنواصل البحث وأول ما نوصل لأي جديد هنبلغكم**

**منير : بس احنا محل إقامتنا في اسكندرية يا فندم هنسيب لحضرتك أرقام التليفون والعنوان ويارب تطمنونا قريب**

**منى : أنا مش هرجع وأسيب بنتي يا منير**

**أحمد: وجودك مش هيفيد بشئ يا مدام لأنك ماتعرفيش أي حد هنا يساعدك في البحث الأفضل ترجعي وأوعدك إننا مش هنبخل بأي جهد في البحث**

**منى ببكاء : بنتي غايبة من شهرين وماعرفش عنها أي شئ ازاي هقدر أنام وأعيش حياتي وأنا حتة من قلبي ضايعة مش هقدر ارجع غير وهي معايا**

**أحمد : أنا مقدر شعورك بس أنتي ممكن تساعدينا في أسكندرية ب إنك تتواصلي مع جميع صحباتها يمكن يعرفوا عنها حاجة وممكن تنزلي اعلان في التلفزيون وإحنا هنبحث عنها في المستشفيات وباقي أقسام البوليس وإن شاء الله نوصلها**

**منير : أنا رأيي من رأي حضرة الظابط**

**منى بيأس وحزن : يااارب**

**********

**في مكتب الإستشارات الهندسية**

**يارا: ازيك ياعمر عامل ايه؟**

**عمر: الحمد لله بخير أنتي ايه أخبارك؟**

**يارا : كويسة الحمد لله ..ترددت قليلاً قبل أن تسأله "هو مروان ما جاش ليه النهاردة ؟"**

**إبتسم عمر فهو يدري إنها لا تأتي إليه إلا للسؤال عن مروان : اتطمني هو كويس صحي متأخر فقال يريح النهاردة**

**يارا : طب الحمد لله اصلي بقلق أوي عليه**

**شعرت بالخجل مما تفوهت به فلا يوجد ما يربطها بمروان حتى تقلق عليه فقالت لتصلح مافسدته ..اصله عايش لوحده يعني ومفيش حد يراعيه لو تعب لا قدر الله**

**عمر : اه ما أنا عارف**

**زادها رده حرجاً فعزمت على البوح بما يجيش بصدرها له : عمر أنت زي أخويا وأنا عاوزه أأتمنك على سري أنا بكن لمروان مشاعر ونفسي اا نفسي نرتبط بس بحس دايماً بصد من ناحيته في كل مرة بقرب منه فيها هو في حد في حياته ؟؟ افقد الأمل يعني ولّا**

**عمر : لا يا يارا مفيش حد في حياته ..بس لأنك معتبراني أخوكي لازم أقولك إن مروان ظروفه صعبة من يوم وفاة باباه ومامته بقى شخص تاني قافل على نفسه وعلى قلبه لأنه بيحمّل نفسه ذنب موتهم وإنه ندم على إنه ساب باباه هو اللي يسوق ورفض يروح معاهم فرح قريبتهم شايف إنه لو كان راح معاهم وساق العربية كان ممكن الحادثة ما تحصلش مش قادر يفهم إن دا قضاء وقدر ..مروان محتاج إعادة تأهيل نفسي عشان يرجع مُقبل على الحياة من جديد وفي الأخر عاوزك تعرفي إن كل شئ قسمة ونصيب أهم حاجة تحافظي على مشاعرك للي يستاهلها وتعرفي إن اللي ربنا كاتبهولك هو الأصلح**

**يارا : معاك حق يا عمر أنا عطلتك معلش هسيبك تكمل شغل عشان تلحق تخلص وتروح بدري**

**عمر : ماتقوليش كدا أنا تحت أمرك في أي وقت**

**يارا: شكرا**

**وأنصرف كلاً منهما إلى عمله**

****************************************

**في إحدى المقاهي الشعبية وإرتفاع أصوات الجالسين عليها ممتزجاً بصوت "كركرة الشيشة"**

**سحب "ربيع" نفساً عميقاً من الشيشة ونفثه في الهواء قبل أن يقول : يا أخي الواحد من ساعة أخر مصلحة وهو قاعد زي الولايا والفلوس اللي معايا قربت تخلص ماتيجي نطلع طلعة النهاردة يا بدوي**

**بدوي : لا لا اتقل شوية الدكتور قالنا نخفى اليومين دول لحد ما الدنيا تهدى خالص**

**ربيع : ادينا صابرين بس أخر بت دي كانت ايه صارررروخ**

**بدوي : اسكت ماتفكرنيش أنا مش عارف ازاي طاوعتك وعملت معاك كدا أنا عندي بت وبخاف عليها بس أنت ايه شيطان فتحت نفسي عليها والواحد برضك لازم يجدد الولية كبرت ومابقتش زي زمان والواحد عاوز يجدد شبابه**

**ربيع : أنا هتمشى النهاردة يمكن أجيب واحدة لوش الصبح ما أنت عارف البيت فاضي ومحتاج ونيس ..إبتسم بخبث قبل أن يردف ماتيجي؟**

**بدوي : لا يا أخويا أنا ورايا أكل عيش هطلع على التاكسي وردية بليل عشان مصاريف البت وأمها واه فكرتني هقوم أجيب التاكسي عشان اعدي على فريدة في الجامعة الأول**

**سحب ربيع نفس أخر : ماشي يا ابن عمي طريقك أخضر بالسلامة**

**قام بدوي وأنصرف ونادى ربيع على صبي القهوة ليرص له حجر آخر**

****************************************

**في شقة مروان**

**عمر : خير يا مروان قلقتني عليك صوتك الصبح ماكنش يطمن**

**مروان : هحكيلك بس تسمعني للأخر وتوعدني إنك تصدقني وتقولي اتصرف ازاي**

**عمر : في ايه يا ابني ماتقول سيبت أعصابي**

**قصّ مروان كل ماحدث معه لعمر ونظرات الدهشة والإستغراب والقليل من الخوف بادي على وجه الأخير**

**مروان : هو دا كل اللي حصل وأنا فوقت النهاردة الصبح مابقتش عارف اعمل ايه فكلمتك عشان نفكر سوا**

**عمر : يعني أنت عاوز تقنعني إن اللي ظهرتلك دي هي صاحبة القرنية اللي الدكتور زرعهالك وعاوزه تنتقم من اللي عملوا فيها كدا**

**مروان بضيق : أيوة اومال أنا بقولك ايه من بدري!**

**عمر : طب وهي قالتلك مين الي عمل فيها كدا**

**مروان : لا بس أكيد الدكتور واحد منهم اومال يعني هيلاقي العين دي في الشارع**

**عمر : وأنت صحيح هتنفذ كل اللي هتطلبه منك؟**

**مروان :ماعرفش بس أنت اصلاً لو شوفتها هتتمنى تعمل أي حاجة بس تخلص من شكل أمها المرعب**

**عمر : طب لما هي قوية كدا وشكلها مرعب ما تنتقم بنفسها وخلاص**

**مروان : وهي الروح تقدر تقتل حد أو تشيل سلاح شكلها هتدفّعني تمن العين دي غالي أوي**

**عمر : أنا لحد دلوقت مش مستوعب بصراحة ولا متخيل طلباتها هتكون عبارة عن ايه**

**مروان : بقولك ايه يا عمر أنت تجيب شنطة هدومك وتيجي تقعد معايا كام يوم أنا أعصابي على أخرها**

**عمر : وأسيب أمي لوحدها في البيت يا مروان!!**

**مروان : يا عمر دول يومين مش أكتر عشان اتطمن بس**

**عمر : خلاص ماشي هقوم أنا أجيب حاجتي م البيت وأعرف أمي وأجيلك أما نشوف أخرتها**

**مروان : معلش يا عمر أنا طول عمري تاعبك معايا بس هو الواحد ليه ايه عند صاحبه**

**عمر : لا خلاص أنا كدا إتثبت أنت تؤمر يا مورو**

**********

**في صباح اليوم التالي ذهب مروان برفقة عمر إلى العمل مر اليوم بسلام إلى أن عادوا إلى شقة مروان**

**ورد عمر إتصال من والدته تخبره عن وجود زميلة له في العمل معها في المنزل وتريد رؤيته لأمر ضروري فاستأذن من مروان وذهب لوالدته ليرى من هذه التي لم تفصح حتى عن أسمها وتريده في أمر هام ثم منذ متى وتزوره أي فتاة في منزله ولماذا لم تتصل به فضلاً عن زيارته**

**********

**_السلام عليكم**

**=وعليكم السلام ورحمة الله مين حضرتك؟!**

**_أنا زميلة عمر في المكتب يا طنط وكنت عاوزاه في موضوع ضروري جداً هو موجود؟**

**=لا يا حبيبتي مش موجود هو عند واحد صاحبه اتفضلي ادخلي مايصحش نتكلم من على الباب كدا**

**_شكراً يا طنط ..أنا كنت هتصل بيه على الموبايل بس فوني ضايع وضاع عليه كل الأرقام فقررت أجيله البيت لأنه أمر لا يحتمل التأخير**

**= ماتقوليش كدا يا حبيبتي البيت بيتك أنا هقوم اعملك حاجة تشربيها وأتصل بيه عشان يجي**

**_شكراً يا طنط بس مش عاوزه اتعب حضرتك**

**=ماتقوليش كدا ولا تعب ولا حاجة ثواني ورجعالك**

**انصرفت والدة عمر إلى المطبخ واتصلت به فنزل مُسرعاً من منزل مروان واستقل سيارته متجهاً إلى منزله**

**********

**دخل عمر شقته ومر على الصالة فلم يجد أحداً بها فدخل إلى المطبخ بحثاً عن أمه حتى وجدها في غرفتها تحضر منشفة نظيفة من الدولاب**

**عمر : بتعملي ايه يا ماما وفين الضيفة اللي جت؟**

**والدته : في الحمام طلبت تدخله من دقيتين بعد ما العصير وقع على هدومها دلوقت تخرج**

**خرج عمر إلى الصالة في إنتظار أن تخرج ضيفته ولكن طال إنتظاره فقامت والدته تطرق باب الحمام ولكن ما من مُجيب**

**توتر عمر وقام بنفسه وطرق الباب بعنف ولم يرد أحد فقام بفتحه وكانت الصدمة لا يوجد أحد بالداخل**

**فغرت الدته فاها من الدهشة وقالت : ازاي دا !! أنا مدخلاها بنفسي وما عداش دقيقتين وأنت جيت يعني مالحقتش تخرج**

**بحثوا عنها في جميع أنحاء الشقة لم يجدوا لها أي أثر وكأنها تبخرت في الهواء مما أثار ريبة عمر ربما خرجت دون أن تعلم أحد ولكن إذا كان الأمر ضروري كما قالت فكيف لها أن تذهب دون استئذان !!**

*****************************************

**مروان : الو ..ايوة يا عمر زميلتك مين اللي جت تزورك ؟**

**عمر : ماعرفش يا مروان دي حتى ماقالتش اسمها لأمي و الأغرب بقى إنها خرجت من غير ماحد يحس بيها قبل ما أنا اوصل**

**مروان :غريبة دي! هو أنت اصلا في حد ف المكتب يعرف عنوانك غيري**

**عمر : لا أنا هتجنن ووصيت أمي ماتدخلش حد تاني البيت وهي ماتعرفهوش**

**مروان :ياريت يا عمر لحسن تكون بنت حرامية ولّا نصابة**

**عمر : وعارفه اسمي ازاي ..ماعلينا أنا مش هقدر اجيلك بقى واسيبها لوحدها لازم ابات معاها**

**مروان : ماتسيبهاش طبعا ربنا يباركلك فيها يارب ..حاجتك اللي عندي هجيبهالك بكرة على المكتب سلام**

***************************

**قام مروان بتشغيل التلفزيون الذي نسى وجوده منذ فترة كبيرة لقلة استعماله علّه يحصل على بعض الونس يكسر وحدته والخوف الذي حاوطه منذ ظهور تلك البشعة في المرآة جلس يبحث في القنوات بملل حتى سمع طرقات خفيفة على باب غرفة نومه المغلقة أخذ يطمئن نفسه أن هذا الصوت في خياله لتفكيره المفرط في هذه**

**الأمور حتى سمع صوت شديد ناتج عن فتح باب غرفة النوم وغلقه بشدة تجمد مروان في مكانه وأخذ ينظر حوله في جميع الإتجاهات ولا يعرف كيف يتصرف لم تمر سوى دقيقة وسمع بعدها همس في هذه الغرفة اقترب بحذر رويدا رويدا حتى سمع اسمه بصوت فحيحها الذي لم ينساه من المرة السابقة**

**-مرواااااااان.. تعالى**

**إنتفض جسده إثر كلماتها ولكن لابد من فتح هذا الباب فلا مهرب منها يجب أن يُقدم عليها وإلا سيندم وبيد مرتعشة أدار مقبض الباب وفتحه ببطء ونظر في أنحاء الغرفة وجدها في المرآة كعادتها تنظر له بعينها الوحيدة والأخرى مازالت تفيض بسائل أسود لا يعلم ماهو وعلى شفتيها المهترئة إبتسامتها الكريهة**

**_وحشتيني يا مروان**

**ابتلع مروان ريقه بصعوبة ولا يعلم بماذا يرد عليها**

**_اوعى تقولي وأنتي كمان أنا مابحبش الكدب وبعدين ازاي هوحشك وأنت جبت صاحبك يبات معاك عشان تتهرب مني**

**استجمع قواه قليلاً وقال بصوت مرتعش : أنا ماكنتش بتهرب أنا بس كنت محتاجه يطمني**

**_جايز برضك بس أمه محتاجه تطمن أكتر منك عشان الضيفة اللي اختفت دي**

**مراون بشك : عرفتي ازاي؟!!**

**ضحكت حتى ظهرت أنيابها الحادة ثم قالت : ماهو أنا اللي زورتها عشان أجبر عمر يسيبك ويخلالنا الجو**

**فغر فاه وتدلى فكّه السفلي من الصدمة وبعد فترة صمت ليست بالقصيرة ثم قال : بس هي شافتك ازاي كدا وما اترعبتش!!**

**_وهو أنا برضو هظهرلها كدا أنا ظهرتلها بشكلي الطبيعي قبل ما..تدمروني**

**" واشمعنى أنا!!" قالها مروان بدون تفكير**

**_التمعت عيناها بقوة ثم قالت : عشان افكرك باللي ممكن يحصلك لو ماعملتش اللي أنا عاوزاه**

**مروان بضيق : طب ممكن اعرف سمو الملكة تؤمر ب ايه عشان مانشوفش بعض تاني**

**_لحقت تزهق مني معلش ما أنت ماتعرفش أنا كنت حلوة ازاي**

**نظر لها مروان بإزدراء ولم يرد**

**_نبدأ الشغل "فريدة بدوي الزيني" طالبة في كلية التجارة سنة أولى هتروحلها الجامعة وتتعرف عليها بطريقة مناسبة وتخطبها**

**مروان : نعم!! هو حد قالك إني بدور على عروسة ثم دي علاقتها ايه بإنتقامك؟!!**

**زئرت بصوت أنتفض له قلب مروان وقالت بغضب : أنت تنفذ وبس واللي هقولهولك سيف على رقبتك مش كل شوية هفكرك إن أي رفض منك هيكون في مقابل حياتك دا بعد ما أخليك تتمنى الموت ومش هتنوله**

**قالت جملتها واختفت ..اعلن موبايل مروان عن وصول رسالة من "private number" لصورة فتاة وملحق معاها مواعيد المحاضرات**

**أدرك مروان إنها الفتاة المنشودة ولكن ما قصتها ولماذا تريد الإنتقام منها لا يعرف هي حتى لا ترد على اسئلته بما يرضي فضوله**

*****************************************

**في الصباح الباكر في مكتب الإستشارات الهندسية**

**يجلس مروان خلف مكتبه شارد الذهن وينظر إلى اللاشئ دخل عليه عمر الذي تعجب من حضور صديقه في مثل هذا الوقت فمن عادة مروان أن يأتي في موعده بالظبط أو يتأخر بضع دقائق بسبب ازدحام الطرق !**

**القى عمر التحية فلم يرد مروان لأنه لم يسمع ولم ينتبه لحضور عمر من الأساس**

**عمر : مرواااان مالك يا ابني متنح كدا ليه؟!**

**مروان : ها بتقول حاجة يا عمر**

**عمر : بكلمك من بدري وأنت مش مركز خالص..مالك في ايه و ايه اللي جابك بدري أوي كدا مش عادتك**

**مروان : غصب عني البيت مابقاش يتقعد فيه اصلا دا أنا بقيت بنام والنور مفتوح يا عمر**

**عمر : ايه حصل حاجة جديدة بعد ما سيبتك؟**

**مروان : حاجات يا عمر مش حاجة واحدة أغربهم إن اللي راحتلك البيت امبارح وسألت عنك هي اللي بتظهرلي بس راحت بشكلها الطبيعي قبل ما تموت**

**هب عمر واقفاً من الصدمة وقال : نعم أنت بتقول ايه !!! مش ممكن طبعا**

**..ثم تذكر إختفاء تلك الفتاة دون أن تخبره والدته ودون أن تًحدث أي صوت حتى وجلس على مقعده وكأن الدنيا تدور به ثم استطرد قائلا "طب وهي جت بيتي ليه وأنا دخلي ايه بيها ؟! "**

**مروان : مالكش دخل بس هي حبت توزعك من عندي عشان ترعب أمي أنا براحتها**

**لم يرد عمر وكذلك صمت مرون وفجأة.....**

**ظلام دامس من حوله وكأنه أُصيب بالعمى لتظهر هي فجأة ويشهق بفزع**

**_تؤتؤ ما تتخضش كدا عشان لسه هتشوفني كتير**

**=ارحميني بالله عليكي أنا حياتي اتشقلبت ومش عارف أركز ف شغلي بسببك**

**ردت بلهجة ذات معنى : ااه شغلك اللي أخدت عيني عشانه صح؟**

**=قولتلك ماكنش ذنبي اتضحك عليا من الدكتور مقابل المال**

**_وأنا ماكنش ذنبي إني أتخطف ويغتصبوني وبعدها يمثلوا بجثتي اتفننوا في عذابي عشان كدا لازم أشفي غليلي وأستمتع بعذابهم وبعذابك لو اتحدتني ..أنت مش قدي**

**=طب ممكن أعرف بس أنتي عاوزاني أخطب البنت دي ليه؟! فهميني على الأقل عشان أعرف أنفذ صح**

**_هفهمك بس مش دلوقت ..أنا بس جيت عشان أفكرك**

**إنك لازم تروحلها الجامعة النهاردة الساعة خمسة أحفظ شكلها م الصورة وأول ما تشوفها الفت إنتباهها ب إنك توريها نفسك وأنت**

**بتبصلها وكأنك معجب بيها لحد معاد مرواحها وبعدها تطلع على شقتك وهناك هعرفك أنت هتعمل كدا ليه..واه حاجة كمان أي تفاصيل تاني هتحكيها لعمر هتكون سبب في أذيته محدش يعرف بأي إتفاق بيننا تاني عشان مايبقاش في أي دليل ضدك بعد ما تنفذ**

**مروان بصدمة : ضدي !!**

**وكالعادة أختفت فجأة كما ظهرت وسحبت معها الظلام الذي جلبته وعاد مروان بوعيه لغرفة مكتبه وجد أن شيئاً لم يكن ولم يلحظ أحد أي كلام دار بينهما وكأنهم في إتصال روحي في عالم لا يوجد فيه سواهما**

*****************************************

**في الإسكندرية**

**منى : لسه مفيش أخبار يا منير محدش اتصل بينا وكل صاحباتها مايعرفوش عنها حاجة**

**منير بأسى : حتى الإعلان اللي نزلناه في الجرايد والمكافأة اللي عرضناها قولت جايز تشجع الناس ويدلونا على أي حاجة محدش بعت ولا قال إنه شافها**

**منى : قلبي بيقولي إن بنتي جرالها حاجة يا منير أنا كل يوم بحلم بيها بشوفها بتبكي في مكان ضلمة وعلى مسافة قريبة مني كل ما اقرب عشان اساعدها تبعد أكتر وما اعرفش المسها أنا بنتي في أزمة وشرعت في البكاء**

**منير : اهدي يا منى الظابط قال إنهم هيدوروا في الأقسام والمستشفيات وإن شاء الله يوصلولها ونتطمن عليها**

*****************************************

**أمام مبنى كلية التجارة وقف مروان وهو يحملق في المارة لعله يجد هذه الفتاة وبعد فترة ليست بالقصيرة وجدها تخرج بصحبة فتاة من باب الكلية مُتجهين نحو الكافتيريا تتبعهم مروان ووقف على مسافة قريبة منهم وسلّط بصره على فريدة فأنتبهت صديقتها له وقالت وهي تغمز فريدة في ذراعها**

**_هو الأخ معجب ولا ايه شايفة بيبصلك ازاي**

فريدة وقد إنتبهت لنظرات مروان التي لا تحمل معنى محدد : ماعرفش أنا ماشوفتهوش قبل كدا وشكله كبير مش ف سن جامعة خالص

مي بخبث : بس وسيم بصراحة

فريدة : مش وقته خالص يلا اطلبيلنا الأكل عشان نلحق المحاضرة الأخيرة دي ونخلص

بعد شراء السندوتشات عادت فريدة وصديقتها إلى مبنى الكلية وفي أثناء عودتهم لاحظوا تتبع مروان لهما مما أقلقهما بعض الشئ فأسرعوا الخُطى نحو المدرج

" في الحقيقة لم يكن مروان يفكر بفريدة أثناء نظره لها ولكنه كان يفكر في حياته وما آلت إليه في الفترة الأخيرة وكيف سيتصرف مع تلك الدميمة التي تتفنن في إرعابه كلما ظهرت له وتهديداتها الدائمة على كل حال يجب أن يذهب لشقته الآن ليعرف كل شئ

**********

دخل مروان شقته التي كره دخولها وكأنه يُساق إلى قبره ولكن لا يعرف مكان غيرها ليذهب إليه لم يرغب في تبديل ملابسه فألقى بنفسه على أريكة في الصالة وتنهد بأسى وهو يرخي عضلات جسده ويخفف من حدة توتره ثم أنتظمت أنفاسه دليل على إستغراقه في النوم مرت ساعتين وأستيقظ بسبب صوت طرقات على باب منزله فقام ليرى من الطارق فتح الباب ولكنه لم يجد أي أحد وكأن صوت الخبط ما هو إلا حلم مزعج تعمد إيقاظه من النوم فاغلق الباب واستدار ليذهب لأريكته مرة أخرى ولكنه تفاجأ بها تجلس مكانه جف حلقه من الصدمه فهي دائماً ما تفاجئه بالظهور بطرق مختلفة لم يقوِ على الإقراب وكذلك لم تطلب منه هي ذلك

_برافو يا مروان تصرفك النهاردة عجبني عقبال ما تكمل مهمتك على خير

=أنتي مين ؟

_نظرت له بعينها الوحيدة وقالت : أنا قدرك الأسود اللي مش هتقدر تهرب منه

علم مروان أنها فضلت تهديده على إعطائه إجابة ترضي فضوله فقال : مين فريدة وأذيتك في ايه؟؟

**_فريدة هتجني ذنب أبوها**

**=مش فاهم!!**

**_أبوها اغتصبني بعد ما خطفني في التاكسي بعدها باع جسمي للدكتور وماصعبتش عليه وأنا في عمر بنته مافكرش في يوم إن ليا أهل هيحزنوا عليا زي ما أنا هحزنه على بنته الوحيدة**

**=طب وأنتي عاوزاني أخطبها ليه؟!!**

**_عشان في الوقت المناسب اللي هقولك عليه هتبتدي أول خطوة في إنتقامي**

**=أنتي ليه مصممة تدخليني في مصايب وقصص أنا مليش ذنب فيها ما تنتقمي أنتي منهم دا كفاية أوي تظهريلهم بشكلك دا**

**لا يعرف هل ما رأه حقيقة أم لا رأى دموعها تسقط كخيط رفيع من عينها الوحيدة وترتعش ربما من الحزن أو الخوف ولكن لا ليس الخوف فمما ستخاف وهي أكثر شئ مخيف رأه في حياته تناسى مروان خوفه منها ورق لها قلبه دون أن يعلم سبب ذلك**

**_مروان ..أنا عمري ما كنت شريرة ولا أذيت حد بس اتأذيت أذى أنت نفسك لو كنت مكاني ماكنتش هتتحمله ..أنا سيبت أهلي أو يمكن هما اللي سابوني كنت محتاجة ضهر وحماية كنت بمثل دور القوية عشان أطمن نفسي بنفسي أنا اتهتك عرضي بطريقة بشعة محدش رحمني اتضربت وقاومت بس كنت أضعف منهم عارف يعني ايه راجل قد أبويا يغتصبني مش بس كدا دا بقى يشارك صحبه وكل واحد له دور وكأني سيجارة من شفايف لشفايف بكيت وصرخت محدش سمعني حبسوني ف مكان عشان بعدها بكام ساعة لما يجوعوا ينهشوا اللي فاضل من لحمي ولما فوقت من صدمتي وحاولت اهرب خبطوني على دماغي بلوح خشب اغمى عليا ودخلت في غيبوبة هما افتكروني مُت بس كان لسه فيا نفس لو كانوا لحقوني بمستشفى كنت ممكن اعيش بس عُمر الفريسة ما بتصعب على الصياد مهما اتألمت ولما اتصلوا بالدكتور وجه كنت مُت فعلا بسبب النزيف وبعدها خدوا عيني عين واحدة بس لأن التانية نزل دم فيها ومابقتش تنفع للزراعة وخدوا مني أعضاء تانية كبد وكليتين وغيرهم وغيرهم عشان يتاجروا بيهم بعد كل دا مستني مني إني ارحمهم والله ابدا لازم يعيشوا ويموتوا بذنبي**

**تأثر مروان بحديثها كثيراً وقال : طب ليه ؟...اقصد ليه أنا اللي أختارتيه ينتقم عشانك ليه مش حد غيري اتزرعله أي عضو تاني منك؟**

**_عشان أنا قادرة إني اتحكم في رؤيتك أقدر أخليك تشوف بعيني اللي أنا عاوزاك تشوفه..لما بظهرلك في شغلك أنا بقدر من خلال عينك اليمين انقل عقلك وتركيزك كله ليا فتشوفني أنا وبس بلغي تأثير عينك الشمال واللي بتكون شايفة المكان الفعلي اللي أنت فيه وبكدا اتصالي بيك أسهل من اتصالي ب أي شخص تاني**

**ظل ينظر لها بدهشة ثم قال : أنا ممكن اتسجن لو اتمسكت هتحول من مهندس محترم لقاتل ماعندهوش قلب أنتي متخيلة إنك هتنتقمي مني أنا كمان وهتضيعي مستقبلي**

**_ماتخافش أنا معاك وهساعدك بس لازم تعمل كل اللي هقولهولك**

**=قولي**

**_هسيبك تنام الأول عشان بقالك فترة مانمتش كويس وبعدها تنزل تلف على مكتبات الجامعة وتشتري كتب عن الطب البشري في التشريح والعقاقير وتأثيرها وتبدأ تدرسهم كويس أوي لأن التطبيق العملي قريب أوي**

**مروان بصدمة : طب وتشريح !!!! مش بقولك نهايتي على إيدك أنا مش هقتل حد أنتي فاهمة !**

**زأرت بشدة وأنقطعت الكهرباء ولفّه الظلام من كل جانب بدأ جسده يرتجف بشدة ولم تقوَ قدماه على حمله ولكنها أيضاً لم تقوَ على الجلوس في أي مكان أين سيجلس وهو حتى لا يرى أسفل قدميه**

**عاد صوت الفحيح يقترب من أذنه قائلاً**

**"أنت مش مُخير بإمكاني أعيشك في ظلام لأخر أيام عمرك ممكن أخليك تعيش في قبر وأنت على قيد الحياة "**

**ظل مروان يتلفت حوله في رعب كي يرى أي شئ ولكن بلا فائدة فأردفت قائلة**

**" أنت مش مُخير هتقتل وتشرح وتعمل كل اللي اطلبه منك جربت تعيش في قبر يا مروان مش هخلي حد يعرف طريقك مش هتشوف غير سواد ومش هتسمع غير صوتي ومش هتموت هنسى تاري**

**وهصب غضبي عليك لوحدك.. نفذ دا إذا كنت عايز تعيش وترجع حياتك زي الأول "**

**عاد النور فجأة وعاد كل شئ كما كان ماعدا عينه اليُمنى شعر بألم شديد بها ألم لم يشعر به من قبل جعله يصرخ بأعلى صوته تمنى لو يُخرجها من محجرها لتذهب للجحيم هي و ما أتت به من مصائب.**

**************************************

**في المكتب**

**عمر : مالك يا مروان بقيت تسرح كتير ودا مأثر على شغلك المدير لسه مسلمني المشروع اللي كان معاك ومتضايق جداً من الأخطاء اللي فيه ولولا إني قولتله إنك بتمر بظروف صعبة ماكنش الموضوع دا هيعدي بالساهل**

**مروان : أنا ف دوامة مش عارف أخرج منها يا عمر من يوم الحادثة و أنا في كابوس**

**عمر : أنا شايف إنك لازم تكلم الدكتور دا وتخليه يعترف بجريمته عشان تخلص من الهم دا**

**مروان :وأنت بقى متخيل أني هروح اقوله أعترف أنك دكتور وقاتل وماعندكش ضمير وادخل السجن وهيوافق ويقولي أنت تؤمر ثم مين قالك إن دا هيريحها اصلا دي عاوزاني .... بتر مروان حديثه عندما تذكر ما قالته " واه حاجة كمان أي تفاصيل تاني هتحكيها لعمر هتكون سبب في أذيته"**

**عمر : ما تكمل يا ابني عاوزاك تعمل ايه ؟!!**

**مروان : لاخلاص يا عمر انسى مش هينفع احكيلك أي حاجة هحكيهالك هتضرك**

**عمر بذهول : هتضرني ازاي يعني ؟!!**

**مروان : مش هتفهم قصدي يا عمر المهم أنا لازم أمشي دلوقت عندي مشوار مهم**

**عمر : يا ابني احنا لسه في نص اليوم والمدير شايط من ناحيتك مش هيوافق إنك تخرج دلوقت ثم مشوار ايه دا؟**

**دخلت يارا المكتب ووجهت حديثها لمروان**

**_المدير عاوزك في مكتبه يا مروان**

**مروان : ماشي أنا هروحله**

**عمر : أكيد هيكلمك على المشروع والأخطاء**

**مروان بشرود : ربنا يستر**

****************************************

**في مكتب المدير**

**طرق مروان الباب ف أذن له المدير بالدخول**

**مروان :بلغني إن حضرتك عاوزني يا مستر رفعت**

**المدير : اتفضل يا مروان أنا عاوزه اتكلم معاك شوية**

**جلس مروان في الكرسي المقابل للمدير**

**المدير : أنا دلوقت بكلمك مش بصفتي مديرك أنا بكلمك كأخ كبير عاوز اعرف ايه اللي مغير حالك كدا يا مروان أنت من أكفأ المهندسين عندي ازاي تقع ف أخطاء زي دي ما يقعش فيها مهندس مبتدء لو في مشكلة قولي و أنا أساعدك**

**مروان : أنا متأسف أوي يافندم والله ما عارف اقول لحضرتك ايه بس أنا حقيقي نفسيتي تعبانة جدا ومش قادر اركز الفترة دي**

**رفعت بحزم : يبقى تاخد أجازة أفضل دي مشاريع بملايين يابشمهندس وأنت ما ترضاش خسارة المكتب**

**مروان : ياريت يافندم أنا فعلا محتاج أجازة وكنت هطلبها من حضرتك**

**رفعت : اسبوعين كويس ؟؟**

**مروان : لا شهر يافندم أنا فعلا محتاجها**

**رفعت : خلاص زي ماتحب ولما تتحسن نفسيتك وترجع مروان اللي أنا اعرفه الشركة مفتوحالك في كل وقت أنت مهندس كُفء وإن شاء الله أزمة وتعدي**

**تنهد مروان بأسى وشكر مديره ثم استأذنه في الإنصراف**

****************************************

**لم يطلب مروان الأجازة عبثاً بل بعد تفكير عميق في الأحداث وما آلت إليه إن كانت تلك الفتاة قد ظُلمت بحق وفقدت حياتها وتم تعذيبها**

**لما لا ينتقم لها ويثأر لكل من ظُلمها وهُتك عرضها بلا رحمة ..سينتقم من كل من سولت له نفسه سرقة أجساد البشر وإنهاء حياتهم بدون أي وجه حق**

**سيخضع لتلك الروح وسينفذ ما تطلبه منه فهو على كل حال ليس لديه خيار آخر ولكن لابد من معرفة كل جوانب القصة ليكون الجزاء من جنس العمل**

**دخل مروان شقته ولأول مرة هو يُريد أن يراها يجب أن يعرف من تكون وكيف أُختُطفت لكي يستطيع مساعدتها فجأة تذكر المرآة دخل يبحث عنها في مرآة غرفة النوم ولم يجدها فخرج إلى الصالة وشاهد دخان رمادي يخرج من أسفل باب الحمام ولكنه ليس دخان حريق فكر أن يفتح الباب ليرى ولكن شيئاً ما في نفسه منعه ربما الخوف الغريزي لدى أي إنسان تجاه دورة المياة لم ينتظر كثيراً فالباب قد إنفتح وحده وخرجت من الحمام بملابسها الرثة وشحوبها ومنظرها الدموي**

**_ها..فكرت في اللي قولتلك عليه؟**

**= اه فكرت ..هنتقم ليكي وهخليهم عبرة لكل اللي بيتاجر ب أعضاء الناس بس مش قبل ما افهم واعرف**

**_تفهم ايه بالظبط!**

**= عاوزك تحكيلي كل اللي حصل يوم الحادثة**

**_مش هحكيلك**

**= ليه؟!!**

**قالت بثقة : مش هحكي ..هخليك تشوف**

**= ازاي يعني**

**_مش قولتلك إني اقدر اتحكم في رؤيتك واخليك تشوف اللي أنا عاوزاها وهرجعك بعيني ليوم الحادثة**

**وفجأة وجد مروان نفسه في مكان لا يعرفه ربما شركة أو ما شابه يرى كل شئ وغير قادر على لمس شئ وكأن لا أحد يراه كمن قام بالإسقاط النجمي**

**( فتاة في الرابعة والعشرون من عمرها تتقدم من مكتب تجلس خلفه فتاة أخرى وأمام المكتب يجلس رجل في العقد الرابع من عمره )**

**سهر : أنا ماشية يا سالي سلمت تقارير النهاردة واستلمت بروجرام بكرة مش عاوزه حاجة مني**

**سالي "السكرتيرة" : عاوزاكي بخير يا سهر مع السلامة**

**سهر : سلام ..ماتنساش تفوت عليا بدري ياعم محمد أول ما تاخد الاتوبيس من الجراج عشان اراجع معاك البروجرام قبل ما نطلع على الفندق ناخد السياح**

**عم محمد : ب امر الله يا أنسة سهر**

**انصرفت سهر وأشارت لتاكسي من أمام الشركة**

**سهر : شارع "أحمد مرسي" عمارة 5 ياسطى**

**السائق : أنتي تؤمري يا هانم**

**بعد مرور عدة دقائق استوقفهم راكب آخر فقال له السواق**

**:اركب هوصل الأنسة واوصلك بعدها**

**الرجل : لا ولا يهمك أنا مش مستعجل خاالص قالها بإبتسامة لسهر وركب في الكرسي الأمامي بجانب السواق**

**لم تشعر سهر بالإرتياح لوجود رجلين غريبين معها وهي وحدها في مثل هذا الوقت المتأخر من الليل ولكنها جلست بملامح جامدة كي لا يشعروا بخوفها**

**أخرج الرجل الجالس في الأمام علبة سجائر وعرض على السائق مشاركته في التدخين فرحّب بشدة ثم أدخل الرجل يده في جيبه مرة أخرى ظنت أنه يبحث عن علبة الثقاب أو القداحة ليشعلها ولكنها تفاجئت بالتفاتة سريعة منه وبخ في وجها رذاذ من علبة مجهولة غابت بعدها عن الوعي ولم تستطع أن تصرخ أو تفعل أي شئ**

**استيقظت بعد مدة لا تدري إن طالت أو قصرت لتجد نفسها بمكان لا تعلمه مقيدة بالحبال على الأرض في وضع علامة (x) حيث أن ذراعاها وأرجلها متباعدة وكل طرف له وثاق خاص به جاهدت أن تفتح عيونها حتى أستطاعت وجدته جالس بالقرب منها ينظر لها بجشع لا يخفيه**

**_أنا ربيع عريسك يا عروسة**

سهر بغضب : أنت بتقول ايه ؟!!

ضحك ضحكة مقززة وقال : أنا مش بقول أنا بعمل.. وشرع في تقطيع ملابسها بمطوة يحملها في يده توسلت إليه ألا يفعل وصرخت بكل ما أوتيت من قوة فقال وهو ينظر لجسدها العاري بشهوة : صرخي محدش هيسمعك ولا هيمنعني عنكِ الليلة

أخذ يتحسس جسدها بأصابعه ليتلذذ بملمسها والفتاة تصرخ وتستغيث وما من مجيب وتبكي بحُرقة من هجومه عليها وسرقته لأعز ما تملك وهتك عرضها بسهولة كمن أعتاد أن يفعل ذلك يومياً بلا أي مشاعر وأخيراً قام عنها كمن شبع من وجبة دسمة تركها تنزف ألماً ودموعاً لم يمر الكثير من الوقت حتى دخل السائق ليحظى بنصيبه هو الآخر وكأنها وليمة لم يكتفوا منها بعد

مر الوقت عليها بحّ صوتها من الصراخ ورسمت الدموع خرائط الألم والتعذيب على وجهها تركوها هكذا ولم يفكوا قيدها حتى لتستريح

بدوي : يلا أتصل بالدكتور عشان يجي يستلمها

ربيع : طب ما تستنى شوية كمان انا لسه ماشبعتش منها

بدوي : لا ياعم كفاية كدا خلينا نخلص الساعة بقت اتنين بعد نص الليل عاوزين نخلص المصلحة دي ونروّح

أتصل ربيع بالدكتور ودخل بدوي ليحل قيدها ويغير من وضعية جسدها ويقيدها بطريقة عادية

وما أن فك يديها جن جنونها وأصابتها حالة من الجنون صرخت بعنف وقامت بخدش وجهه وأصابته ببعض الجروح بأظافرها قاومها بدوي وحاول ردعها وجاء ربيع بعصى غليظة من الخشب وضربها على رأسها بشدة ففقدت وعيها مرة أخرى ونزفت من رأسها بغزارة

وبعد مرور نص ساعة أتى الدكتور وما أن رأهم مروان حتى تذكر الحلم الذي رأه

" ثلاثة أشخاص حول مائدة ممدد عليها جسد أحدهم

شخص1: ايه رئيك بقى ف الحتة دي حاجة من الأخر تقدر تفنن فيها بصوابعك السحرية وتغرف من خيرات الله

شخص 2: اه بس نسبتنا المرة دي تزيد شوية أنت ما بتكسبش قليل برضك يا دكترة دا العضو الواحد بالشئ الفلاني

شخص3 : والله انتوا ملكوش غير اللي متفقين عليه كل مرة اللي عاوز نسبته تزيد يجيبلنا زبون سُقع وقتها أزوده من عنيا لكن غير كدا أنا اللي بتعب وبعمل العمليات انتوا موصلاتيه وبس ..ثم أردف قائلاً : صحيح هي الأمورة ماتت ازاي وماتت امتى بالظبط ؟؟

شخص1 بضحكة مقززة : ماتت واحنا بندلعها من ساعتين بس يعني لسه طازة

شخص3 : يبقى يدوب نلحق ناخد منها الأمانة ونحفظها وبعدين (مرعي) يحطها جنب أخواتها"

كل تفاصيل الحلم رأها فور أن رأهم مجتمعين حولها ثم رأى غرفة العمليات ب أحد العيادات للفتاة يؤخذ منها بعض الأعضاء الصالحة للبيع وما تبقى منها من أشلاء تم جمعها في شوال ليتم دفنها بدون أي تصريح في مقابر الصدقة

فاق مروان من شروده وجد نفسه مازال في شقته وهي أمامه

_عرفت ليه أنا عاوزة انتقم عرفت إن هم أذوني بأبشع الطرق ازاي وبعد كل دا أرحمهم

= عرفت وهساعدك عشان يكونوا عبرة وما يأذوش حد تاني بس أنتي متأكدة إني مش هتمسك ولا هتضر

_ ماتخافش أنا مرتّبة كل شئ المهم طول الأسبوع دا مش هتعمل غير حاجتين وبس تروح لفريدة الجامعة تمثل دور المعجب الولهان وترجع البيت تدرس كتب التشريح وتشوف العقار المناسب للتخدير عشان في الوقت المناسب نبدأ

قالت جملتها وأختفت وجلس مروان يفكر بطريقة مُنظمة فيما سيفعله

**********

نفذّ مروان ما طلبته سهر يذهب للجامعة يومياً ليرى فريدة ويُريها نفسه ويعود لمنزله يقرأ في كتب التشريح بتمعن وقام بشراء ما يلزم لعملية جراحية من مقصات ومشارط ومنشار طبي وغيرهم الكثير من الأدوات وفي يوم ما أختارته سهر للبدء في خطتها أقترب مروان من فريدة وتحدث إليها وعلى الرغم من الهدوء المرسوم على وجهها إلا أن عينيها تفضح فضولها لمعرفة هذا الرجل الغريب الذي يأتي فقط ليراها ويكتفي بالإبتسام لها من بعيد

**مروان : مساء الخير**

**فريدة : مساء النور**

**مروان : أزيك يا أنسة فريدة**

**فريدة بتعجب : الحمد لله بخير ..حضرتك تعرف أسمي منين؟!**

**مروان : سألت زمايلك في الكلية ..وقبل ما تسألي سألتهم عشان معجب بيكي وبأخلاقك ورقتك وعاوز أدخل البيت من بابه**

**فغرت فريدة فاها ولم ترد**

**مروان : ممكن عنوان بيتكم ورقم والدك لو سمحتي**

**صمتت لفترة وكان التوتر الممزوج بالخجل بادي على وجهها ولكنها أخرجت ورقة من كشكول محاضراتها وكتبت له الرقم والعنوان**

**وهم أن ينصرف ولكنه التفت لها فوجدها لم تنزل عينيها من عليه ف أبتسم بعذوبة وقال : أسمي مروان وأستدار ليكمل طريقه**

**************************************

**_الو مساء الخير ...أستاذ بدوي معايا**

**بدوي : مساء النور ..أيوة مين معايا؟**

**مروان : أنا المهندس مروان بكلم حضرتك بخصوص فريدة بنتك**

**بدوي : ااه اهلا بيك فريدة حكتلي**

**مروان : كنت عاوز أزوركم في البيت وأطلب إيد الأنسة فريدة**

**بدوي : وماله شرفنا في أي وقت**

**مروان :يوم السبت يناسب حضرتك؟**

**بدوي بتعجب: السبت!! دا بكره يابني شكلك مستعجل أوي**

**مروان : أكتر مما تتخيل يا عمي بنات الأصول ما يتسابوش وأنا يشرفني نسب حضرتك**

**بدوي : لله يكرم اصلك يا بشمهندس ..مستنينك بكرة الساعة 8**

**مروان : 8 بالدقيقة هكون بخبط على الباب يا عمي مع ألف سلامة**

**أغلق بدوي الخط وتوجه بالحديث لفادية وفريدة الجالستين بجانبه وأستمعوا للمكالمة بالكامل**

**بدوي : الواد أسلوبه ذوق أوي ..أنتي تعرفي عنه ايه يا فريدة**

**فريدة : والله يا بابا ما اعرفه دا حتى مش معايا في الكلية هو بقاله فترة بس بيجي ويبصلي من بعيد لبعيد وامبارح بس جه قالي أنا عاوز رقم والدك وعنوان البيت**

**فادية : هو ماعرفكش بنفسه ليه ولا قال معلومات تفيدنا**

**بدوي : هو قال إنه مهندس بس لكن مادخلش في تفاصيل وأنا ماينفعش اسأل في التليفون كدا لا يقول علينا مدلوقين عليه اهو جاي بكره وهنشوفه**

**أبتسمت فريدة وتمنت أن تمر الساعات سريعاً لكي تعرف أكثر عن هذا المروان**

*****************************

**أغلق مروان الهاتف وجلس على سريره ناظراً في المرآة والتي يرى إنعكاس "سهر" بداخلها تبتسم بشر لما سمعته في المكالمة**

**سهر : لحد دلوقت هايل يا مروان perfect**

**مروان : ها قوليلي المطلوب بكرة عشان أحضر اللي هقوله واستعد نفسياً**

**سهر : فادية مرات بدوي كلبة فلوس طمعها على قد ما تقدر هي اللي هتغري بدوي وفريدة أنهم يوافقوا عليك وبدوي طمنه على بنته معاك وعلى مستقبلها لأنها نقطة ضعفة الوحيدة تقريباً وبيّنله إنك واقع لشوشتك في هواها ومستعد تفرشلها الأرض ورد يعني هتجيبلها شقة بإسمها وشبكة بالشئ الفولاني ومستوى راقي هتعيشها فيه**

**مروان : ولما يسألوني عن نفسي أقولهم ايه؟**

**سهر : أنت مروان مهندس معماري في شركة في السويس هيكسلوا يسألوا هناك عشان مايعرفوش حد هناك قولهم أسم أي شركة وخلاص أهلك ماتوا في حادثة وأنت وحيد ومالكش حد هنا ..ايه اللي وداك الجامعة ليك صاحب بيشتغل وظيفة إدارية في الشئون شوفتها هناك بالصدفة اتلوحت عليها فضلت متابعها وبتسأل عنها لحد ما اتأكدت من مشاعرك ودخلت البيت من بابه ولا أجدعها c.v لعريس**

**مروان سخرية : بالسهولة دي!!**

**سهر : أيوة وماتنساش تطمعهم فيك وأستعجل ردهم وموافقتهم قبل ما تسافر السويس تاني وأول ما يبلغوك موافقتهم تعزمهم برة وبعدها تجيبهم يتفرجوا على شقتك عشان العروسة تشوف شقتها وتفرشها على مزاجها**

**مروان بصدمة : شقتي!**

**سهر : ما تخافش المنطقة هنا هادية ولسه مافيهاش زحمة سكان محدش هيشوفكم ولو شافوكم محدش هيهتم شقتك دور أرضي هيبقى سهل تنقلهم في العربية بعد ماتخدرهم**

**مروان : هوديهم فين؟**

**سهر : هتعرف وقتها ..واااه ماتروحش ببدلة روح بلبس عادي ادخل دخلة حلوة بشيكولاته نوعها فاخر ومفيش مانع هدية فضة للعروسة تعارف يعني خليك سخي ..وماتنساش بدلة لا عربيتك لا روح بتاكسي عشان ما تلفتش الأنظار ولا حد يلقط نمرة العربية**

**مروان بتوتر : ربنا يستر**

******************************************

**في الفون**

**عمر: حبيب قلبي ..أخبارك ايه يا واد؟**

**مروان: بخير يا عمور ..وأنت عامل ايه؟**

**عمر : أنا زي الفل وأجدع منك عشان أنا اللي اتصلت**

**ضحك مروان وقال : ما أنا عارف طول عمرك أجدع مني**

**عمر متصنعاً الغرور : احم احم عارف واستكمالاً للجدعنة أنا عازمك النهاردة عندي في البيت نتعشى ونرغي شوية**

**مروان : لا لا اعفيني يا عمر بالله عليك**

**عمر : في ايه يا ابني هو أنا هخطفك ! ومع ذلك ياسيدي لو مش عاوز تيجي البيت اعزمك برة واهو نغير جو المهم اشوفك**

**مروان بتردد: معلش ياعمر خليها يوم تاني أنا خارج بليل عندي مشوار مهم**

**عمر بسخرية : مهم! أنت في ف حياتك حد مهم أنت هتعملهم عليا ولّا ايه ياض**

**مروان :واحد معرفة قديمة تعبان وهروح ازوره ونتقابل بكرة ياسيدي وأنا اللي هعزمك**

**عمر بضيق : ماشي يا مروان زي ما تحب ...سلام**

**أغلق مروان الهاتف وهو ممتن لذلك الصديق الذي لم يمل منه يوماً وتحمّل مزاجه السئ طوال الوقت بصدر رحب وقال في نفسه : والله لو ليا أخ ما هحبه زيك يا عمر**

**وقام ليستحم ويرتدي ملابسه استعداداً للإنطلاق لبيت فريدة في أولى خطوات الإنتقام**

**************************************

**في أحد الأحياء الشعبية يقع بيت بدوي الذي يقطن بشقة في الطابق الثاني والبيت لا يوحي بالثراء كما إنه أيضاً لا يدل على الفقر**

**وقف مروان أمام باب الشقة حاملاً باقة زهور وعلبة من الشيكولاتة الفاخرة كما أمرته سهر ورن جرس الباب ففتح له بدوي**

**مروان : مساء الخير**

**بدوي : مساء النور ..اتفضل يا بشمهندس**

**كان بدوي كما يبدو لمروان رجل متوسط الطول تُظهر تجاعيد وجهه ويديه أن عمره بين الأربعين والخمسين عام على الأرجح عينيه رغم جحوظهما بهما لمحة من الحزن "ترى هل هو نادم على أفعاله أم أن سبب حزنه هو خوفه على أسرته مع إنه فجع قلوب الكثير من الأُسر على أحبابهم"**

**رحب بدوي بمران بحفاوة وأدخله الصالون وبعد فترة صمت قليلة قرر مروان البدء في تمثيليته وقال : والله يا عم بدوي أنا اللي جابني النهاردة عشان أخطب الأنسة فريدة هو سمعتها الطيبة وسط زملائها وهدوئها عرفت إنها من أصل طيب وبيت أصيل**

**بدوي : دا كله من ذوقك وأصلك يا ابني ..قولي بقى أنت مهندس في ايه؟**

**تنحنح مروان وقال : مهندس معماري في شركة "ALm " في السويس أنا عندي 29 سنة كنت عايش مع والدي ووالدتي الله يرحمهم هنا في القاهرة لحد ما اتعينت في الشركة دي اضطريت اسيبهم وأسافر وأنزل في الأجازات بس هما اللي كانوا ليا في الدنيا لحد ما توفّاهم الله بقيت ما بنزلش القاهرة إلا كل شهر مرة ..أنا بقالي 5 شهور مانزلتش بس حظي إني نزلت وروحت أزور واحد صاحبي شغال في شئون العاملين في الكلية وشوفت فريدة بالصدفة من يومها بقيت اروح الكلية كل يوم لحد ما عرفت أسمها وكلمتها عشان أقابل حضرتك**

**بدوي بحبور : أهم حاجة عندي إنك عملت الأصول ودخلت البيت من بابه**

**مروان : طبعا يا عمي وأنا نفسي استقر عشان كدا جيت على طول خير البر عاجله**

**كانت فريدة تسترق السمع لما يقولون وسمعت كل ما قاله مروان وخفق قلبها بشدة حتى إنها أنتفضت عندما وضعت أمها يدها على كتفها وقالت : بتعملي ايه عندك يابت لو حد شافك مش هيحصل طيب**

**فريدة : خضتيني يا ماما الله**

**فادية : سلامتك م الخضة يا حبيبتي يلا ادخلي بالصينية وقدمي العصير**

**دخلت فريدة وبيدها صينية العصير التي تهتز من فرط توترها ووضعتها على المنضدة أمام مروان فأشار لها بدوي أن تجلس**

**وقال : هقوم أنادي والدتك تيجي تتعرف على البشمهندس**

**جلست فريدة وأخذ مروان يتأملها كان جسدها هو مثال حي من الأنوثة المكتملة وأبدعت في إختيار ما ترتديه ففستانها الوردي مع حمرة وجنتيها يُشكلان آية من الجمال لم ترفع فريدة نظرها عن الأرض فقطع مروان صمتها وقال :**

**على فكرة دي رؤية شرعية لازم تشوفيني دا حقك**

**لم ترد فريدة ولم ترفع نظرها وأخذت تفرك يديها في توتر**

**قال لمروان لجذب إنتباهها : ايه ده؟!!**

**فرفعت فريدة عينيها وقالت : في ايه ؟!**

**اتسعت إبتسامته وقال : العصير جميل أوي أنتي اللي عملاه ؟**

**فهمت فريدة لعبته فقالت : لا مش أنا دي ماما**

**مروان : كويس**

**فريدة بحنق : هو ايه دا اللي كويس ؟!**

**مروان بخبث : كويس إن مش أنتي اللي عملاه وإلا ما كنتش هقدر اشربه من كتر ما كان هيبقى مسكر**

**أبتسمت فريدة بخجل وأسبلت أهدابها برقة ثم دخل بدوي ومعه زوجته التي رحبت بمروان بحفاوة أكبر من التي استقبله بها بدوي**

**مروان : بصراحة يا جماعة أنا زي ما قولت لعم بدوي أنا ماليش أهل هنا وأنتوا هتبقوا أهلي لو حصل نصيب ب أمر الله وكل طلبات أنسة فريدة وطلباتكم أوامر على راسي يعني بصراحة أنا شاري نسبكم يا عم بدوي**

**الأب : اعتبر البيت بيتك يا مروان يا ابني وأحنا بنشتري راجل زي ما بيقولوا**

**الأم : لو حصل نصيب يا مروان هتعيشوا فين؟**

**مروان : أنا عندي شقة في ستة أكتوبر دي هنتجوز فيها وبعدها هنسافر السويس ونرجع كل شهرين أسبوعين وإن شاء الله شقة ستة أكتوبر هكتبها بإسم فريدة**

**لمعت عيون فادية بالفرحة وربما بالطمع : ربنا يباركلك يا ابني وماله بإسمك أو بإسمها ما أنتوا هتبقوا واحد**

**أبتسم مروان وعلم أن فادية أبتلعت الطعم بسهولة : دي هتبقى هديتي ليها يا طنط أما بالنسبة للشبكة بقى ف اللي هي هتختاره هجيبهولها**

**أخذ مروان يتأمل تعابير وجوههم وعلم أن الرضا والطمع أيضاً ظاهر عليهم فهم لم يكونوا يحلمون بمثل هذه الزيجة وأنه الدجاجة التي ستبيض لهم بيضة ذهب**

**شربوا العصير وتناولوا بعض الأحاديث الجانبية عن أهل مروان وقد أخبرهم أن باقي أقاربه في الصعيد وسيأتون في الفرح إن شاء الله ثم همّ بالإنصراف وأخذ منهم وعد بأن يبلغوه ردهم على طلبه في أسرع**

**وقت حتى يستطيعون شراء الشبكة قبل أن يعود مروان للسويس مرة أخرى**

*****************************

**في منزل عمر**

**مروان : حبيب قلب مروان**

**عمر بضيق : اهلا اهلا يا مروان بيه**

**مروان مشاكساً له : بقى كدا دي قابلة تقابل بيها صديق عمرك لا لا أنا زعلان**

**دخل مروان شقة عمر وجلسوا سويا في الصالة ثم قال : ماخلاص بقى يا عمور كنت متضايق شوية ياسيدي ماتستحملش صاحبك يعني**

**عمر ساخراً : دا على أساس إن حد بيستحملك غيري**

**تصنع مروان التفكير ثم قال : الصراحة لا بس أنا عامل حسابي وجايبلك اللي هتمتص زعلك كله وتخليك تتحايل عليا عشان أزعلك تاني**

**عمر بسعادة : الكيف بتاعي صح**

**مروان غامزاً : المخدرات البني**

**عمر : حبيب قلبي لايمني عليها**

**ضحك مروان وناوله الشيكولاته ثم قال : وبالبندق كمان أنا عارف إنك ضعيف قدامها وجايبلك واحدة عشان زعلتك امبارح وواحدة عشان تستحملني الفترة الجاية**

**أخذهم عمر وقال : ليه ناوي على ايه يا أخرة صبري**

**مروان : مفيش بس محتاج اقعد مع نفسي شوية قبل الأجازة ما تخلص ومش عاوزك تقلق عليا**

**عمر بحيرة : رغم إني مش فاهم ونفسي أفهم بس زي ماتحب**

**************************************

**خرج ربيع من أحد الملاهي الليلية وهو يترنح من أثر الخمور والمجون ليركب دراجته البخارية من أمام الملهى قاصداً منزله ليكمل**

**سهرته بالمخدرات فهو لا يعرف في حياته سوى اللهو والنساء وسرقة أعضاء البشر ليصرف مالها على تلك الملذات**

**قبل أن يدير محرك دراجته وجدها تنظر له من بعيد وتبتسم فرك عينيه ليتأكد إن كان يراها أم إنها تهيؤات وجدها تقترب بدلال أنثى طاغية الأنوثة قوام يفتك العقل وبشرة يناطح بياضها بياض الحليب وشعر غجري مسترسل على ظهرها وشفاه ممتلئة لونها أحمر قاني ودّ لو تذوقها ظل ينظر حوله ليتأكد من إنها تقصده هو لا غيره وقفت أمامه وهو فاغر فاه من فرط حلاوتها وقالت بغنج : ممكن توصلني؟**

**ربيع وهو على نفس الحال : فين**

**غمزت وقالت : المكان اللي أنت رايحه**

**ربيع بمكر : أنا رايح البيت تيجي ؟**

**قالت بدلال : أجي أووي**

**ربيع: والحلوة تاخد كام؟**

**قالت بلهجة ذات معنى : هاخد روحك**

**ضحك ربيع وقال : ما تغلاش عليك يا صاروخ بنات مصر أنتي يلا اركبي**

**ثم أردف ..ماقولتليش أسم القمر ايه؟**

**قالت وهي تمط الأسم ليخرج بهدوء قاتل : سهررر**

******************************

**تلقى مروان مكالمة من بدوي يخبره فيها بموافقتهم على هذه الزيجة فتصنع مروان الفرحة وقام بدعوتهم على العشاء في أحد المطاعم الفاخرة المُطلة على النيل وبعد العشاء سيأخذهم ليروا شقة العروسة وتُملي عليه إقتراحاتها بالنسبة للأثاث والديكور فرحب بدوي كثيراً بهذه الدعوة وكان الميعاد يوم الأربعاء الساعة الثامنة مساءً**

**كان مروان قد أعد كل شئ من أدوات تشريح والكثير من العقارات المنومة استعداداً لتلك الليلة الدامية**

******************************

**انطلق ربيع بالدراجة وهي خلفه حتى وصل إلى شقته في مكان نائي أشبه بالعشوائيات كانت الشقة رديئة في كل شئ لا تهوية وإضاءة خافتة كأنها قبر بسبب قذارتها ورائحتها النتنة**

**ربيع : معلش هي مش مقامك بس أنا هنسيكي كل دا من اللي هنعمله**

**أبتسمت بلا مبالاة**

**أخرج ربيع المفتاح من جيبه وقام بغلق الباب من الداخل وقال : أنا هدخل أخد شاور وأجيلك أنا قفلت بس عشان حصل واتسرقت قبل كدا أنا مش بخوّنك لا سمح الله بس أنتي عارفه اللي اتلسع من الشوربة ينفخ في الزبادي يا زبادي**

**ظلت سهر على إبتسامتها وقالت : وماله خلي المفتاح ينفعك وما تأخرش في الشاور عشان لو زهقت هتخرج مش هتلاقيني**

**ربيع : المفتاح أنا هاخده معايا الحمام أنا مش هسيبك النهاردة ابداً**

**دخل ربيع الحمام ليستحم ونظرت سهر لأرجاء الشقة بإبتسامة شيطانية ثم أختفت**

**خرج ربيع من الحمام فلم يجدها و أخذ يبحث عنها في كل ركن في الشقة وكاد أن يجن عقله ف كل النوافذ موصدة من الداخل وكذلك الباب أين يمكن أن تذهب أوجس خيفة في نفسه فأرتدى ملابسه وخرج من الشقة ولم يعد تلك الليلة**

*****************************

**أتت الليلة الموعودة تأهب مروان وأعدّ العصائر في ثلاجته ووضع الحبوب المخدرة في جيبه ووضع حقيبة التشريح في سيارته وأنطلق بالسيارة حيث مطعم "....." وصل في الثامنة إلا ربع وجلس في ركن بعيد عن الأنظار حيث المائدة الخصصة له والتي قام بحجزها سابقاً وأنتظر قدوم بدوي وأسرته الذين وصلوا في الثامنة وخمس دقائق**

**قام مروان بالترحيب بهم وجلسوا جميعاً وطلب لهم مروان العشاء**

**مروان : ازيك يا فريدة عاملة ايه**

**فريدة بخجل : الحمد لله بخير**

**مروان : وأخبار دراستك ايه بتزاكري ولّا؟**

**فريدة : اه الحمد لله بزاكر**

**فاديةك فريدة طول عمرها شاطرة يا بشمهندس**

**نظرت فريدة لولدها نظرة بمعني أن يتكلم فتنحنح وقال : صحيح يا مروان انتوا ناويين تتجوزوا امتى اصل فريدة خايفة الموضوع دا يأثر على دراستها**

**مروان: ممكن بعد سنة أكون رتبت أموري وخلصت شقتي تشطيب وتكون فريدة خلصت السنة دي في جامعتها وبعدها احول ورقها جامعة السويس عشان تفضل جنبي**

**فادية بتردد : بس..اصل اا..**

**مروان : خير يا طنط قولي اللي أنتي عاوزاه احنا هنبقى أهل**

**فادية بخجل : اصل سنة قليل أوي يا ابني احنا مش هنلحق نجهز حالنا ونشتري جهاز فريدة ف المدة القصيرة دي**

**مروان بإبتسامة ثقة : يا طنط أنتي بتقولي ايه أنا الشقة اللي هكتبها لفريدة جاهزة من كل حاجة وهي هتشوفها بنفسها وتقولي لو عاوزه تغير حاجة وبيتي في السويس جاهز برضك يعني من الأخر عاوزها بشنطة هدومها وبس**

**نظر له بدوي بإمتنان وغمرت الفرحة فادية ونظرت له فريدة بإعجاب من هذا الفارس الذي أتى ليشملها بحبه ويزيح عبء الجهاز عن والدها**

**كان مروان يراقب تعابيرهم جميعاً ليطمئن على سير خطته وقال :**

**مش يلا بينا نشوف شقة فريدة ..وتعمد قول شقة فريدة ليرسخ في نفوسهم إنها لها بالفعل**

**قاموا وأنصرفوا وأنبهروا بسيارة مروان التي لم يروها من قبل وتمنوا جميعاً أن تتم هذه الزيجة في أسرع وقت**

**************************************

**دخل مروان بصحبة بدوي وعائلته إلى شقته ليُريهم إياها فأنبهروا بها رغم أثاثها الكلاسيكي القديم إلا أنه لم يفقد رونقه وبريقه وأخذوا يتجولون بها ومروان يُشير إلى كل غرفة من الغرف الأبعة وكيف سيُجدد كل ما بها لتناسب ذوق فريدة ويجعل الشقة جنتهم الصغيرة في سبيل إسعادها ثم جلسوا في الصالة والتي مساحتها تساوي مساحة غرفتين على الأقل استأذنهم مروان ليحضر لهم مشروب فلا يصح ابداً أن يدخلوا بيته ولا يُضايفهم**

**دخل مروان المطبخ وقام بصب العصير في الأكواب ثم قام بوضع الحبوب المخدرة في كل الأكواب بالمقدار المناسب كما تعلّم من كتب العقاقير**

**بدوي : ابن حلال أوي مروان دا وشكله كريم جدا شوفتي الشقة اللي هيكتبهالك عاملة ازاي دي قد بيتنا مرتين**

**فريدة : وعربيته كمان يا بابا شيك أوي حاجة تهوس**

**فادية : والأهم من كل دا إننا مش مضطرين نجهزك أنتي عارفة جهاز العروسة بقى يكلف قد ايه وأبوكي على قد حاله احنا ربنا بيحبنا إننا وقعنا فيه**

**دخل مروان عليهم فقطعوا حديثهم ورسموا الإبتسامات العريضة على وجوههم**

**مروان : نورتوني والله ..ها يافريدة الشقة عجبتك؟**

**فريدة : ااه هي جميلة**

**مروان : إن شاء الله يوم كتب الكتاب هسلمك عقد ملكيتها في إيدك**

**اتسعت إبتسامتها كثيراً وهمت بشرب العصير وكذلك فعل بدوي وزوجته**

**ولم تمر سوى بضع دقائق إلا وفقدوا وعيهم جميعاً نظر مروان لساعة يده وجدها الحادية عشر ونصف فقرر الإنتظار حتى تُعلمه سهر بمكان التنفيذ**

**قيّدهم مروان بالحبال جيداً وجلس ينتظر فهو لا يعرف إلى أين سيأخذهم وبينما هو جالس سمع أصوات همهمة خارجة من غرفة نومه فقام مروان بفتح باب الغرفة وجدها جالسة على الأرض وتعطيه ظهرها فابتلع ريقه وقال : قاعدة كدا ليه يا سهر ؟!**

**لم تلتفته له ولا لسؤاله وقالت : طريق إسكندرية الصحراوي عند الكيلو 72 في بيت مهجور محدش ساكن فيه ولسه بنايته ما كملتش تاخد الحيوان اللي اسمه بدوي وعيلته لهناك تطلع الدور التاني في الواح خشب خاصة بالعمال اللي كانوا شغالين ثبتهم فيها بالحبال وهناك هعرفك تعمل ايه في كل واحد منهم**

**قام مروان بإخراجهم واحد تلو الآخر إلى السيارة وشد الأحزمة ليثبتهم في وضع الجلوس كأنهم نائمون حتى إذا ما رأهم أحد وهو في الطريق لا يشك به وانطلق حتى وصل للبناية المقصودة ولم يجد صعوبة في إيجادها حيث لم يكن هناك أي بناية غيرها في هذا المكان**

**نقلهم مروان إلى الدور الثاني من البناية كما أمرت سهر وثبتهم في الألواح الخشبية بواسطة الحبال وأثناء فعله لذلك فزع مروان عندما سمع صوت ضحكاتها تكسر صمت المكان وصدى الصوت الناتج من فراغ المكان أضفى على صوتها الرعب الكافي**

**كانت كأبشع ما يكون إذا ضحكت أنطلق لسانها خارج فمها وسال لعابها الرمادي وأتسعت عينيها الوحيدة وكأنها ستخرج من محجرها وتطاير شعرها الأسود حولها وكأنه وشاح تلفحت به**

**ظلت تطوف حول أجسامهم المقيدة تستعد لبداية الإحتفال عطشة لدمائهم كمن صام أبد الدهر لتلك الوليمة.**

**_فوّقهم ..قالتها سهر بغل**

**حاول مروان إيقاظ بدوي اولاً ورش وجهه بالماء فأستفاق بعد فترة حيث أن مفعول المخدر بدء يتلاشى تدريجياً**

**بدى بدوي مشوشاً في بداية الأمر لا يدري ماذا حدث حاول تحريك يده لم يستطع بها ثقل كبير منعه من تحريكها فنظر إليها وجدها مقيدة بالحبال السميكة حاول أن يتكلم ويصرخ في مروان الواقف أمامه بإبتسامة باردة ولكن منع صوته من الخروج هذا اللاصق الموضوع على فمه فإزداد غضبه وبدء جسمه يتشنج محاولاً التخلص من قيده ولكن بلا فائدة فقال له مروان :**

**اهدى يا بدوي عشان الزعل وحش على صحتك.. وقام بنزع الشريط اللاصق من على فم بدوي ليتحدث معه**

**بدوي بصياح : ايه اللي أنت بتعمله دا أنت مييين ؟!!**

**رد مروان بهدوء : أنا عملك الأسود يا بدوي**

**بدوي : أنا هوديك في داهية فوكني وإلا مش هيحصلك طيب**

**مروان : ايه هو الحبل مضايقك يا خبر معلش أصل ماعرفش غير الحبل للربط بس احنا فيها ممكن نستفاد من خبرتك في الخطف وتقولنا بتربط ضحاياك ب ايه**

**ابتلع بدوي ريقه بصعوبة وقال : تقصد ايه ١١ انا ما بربطش حد ..١١.. مين قالك الكلام الفارغ دا !**

**مروان بإندهاش مصطنع: مش بتربط ..اومال بتغتصب بس !!**

**بدوي بصدمة : أنت مين ومين قالك الكلام الفارغ دا؟؟**

**مروان بخبث : لو قولتلك مين اللي قالي مش هتصدقني**

**بدوي : مين؟!**

**مروان : أخر بنت خطفتوها وبعتوا جسمها**

**بدوي بإندفاع : مستحيل دي ماتت!!**

**مروان : وأنت فاكر أن اللي مات حقه بيروح هدر في ناس بتخلص حق ناس وأنا هنا عشان أخد حقها منك ..ونظر ناحية فريدة واستطرد كلامه " ومن اللي بتحبهم "**

**صرخ بدوي قائلاً : لا لا إلا بنتي اعمل فيا اللي أنت عاوزه عذبني موتني بس بنتي لا أرجوك**

**مروان : أكيد كل أب مكانك هيقول كدا ماعملتش حساب اللحظة دي ليه وأنت بتعذب بنات الناس وبتحرق قلب أهلهم عليهم**

**بدوي ببكاء : أرجوك هعيش خدام تحت رجليك بس ارحم بنتي هي ملهاش ذنب**

**قام مروان بوضع شريط لاصق على فم بدوي من جديد وهو يقول : ومين من اللي قتلتهم كان ليه ذنب**

**خلع مروان سترته ووضعها جانباً وأقترب من فريدة المقيدة بالألواح في وضع x كما أمرته سهر ليذكر بدوي بتلك الليلة عندما اعتدى عليها وقام بتمزيق ملابسها قطعة قطعة ثم ينظر لبدوي من وقت لأخر ليرى تعابير وجهه الذي أحمرّ من شدة الغضب والقهر لرؤية**

**إبنته حبيبته في وضع مثل هذا وظل يصرخ صرخات مكتومة عجزت عن مفارقة حنجرته**

**جاهد مروان ضميره الذي لم يرضَ بما يفعله صاحبه فهو في أسوء كوابيسه لم يكن يتخيل أنه قد يفعل هذا بفتاة اعتدى مروان على فريدة وهي شبه غائبة عن الوعي حيث بدأت تستفيق وهو يفعل بها هذا وتئن من الألم الذي تشعر به في جسدها حينما انتهى منها مروان شرد قليلاً فيما يفعل هل يقوم بفعل الصواب حقاً أم أن مايفعله جريمة ولا يُعتبر أخذ بالثأر ففريدة لا تعلم شيئاً عن عمل والدها المُخزي فلما يكون عقابها بهذه القسوة وجائه الرد على اسئلته في صوت فحيح كاد أن يثقب أذنيه**

**" وأنا كان ذنبي ايه مارحمنيش ليه وأنا في سن بنته كان لازم يحصلها كدا قدام عينه عشان يحس بمرارة الوجع على كل غالي ما أنا كمان غالية عند أهلي ومحدش قال ذنبها ايه "**

**توجه مروان بنظره لبدوي وجده مُنكس الرأس يبكي بحسرة لما حدث لفلزة كبده أمامه وكيف أنه زرع لتحصد هي**

**قام مروان بحقن فريدة بجرعات كبيرة من المخدر حتى تموت دون ألم يكفيها هتك عرضها بقسوة وإن تركها تحيا سيهلك لا محالة لأنها ستُبلغ عنه الشرطة**

**_فوّق الهانم**

**قام مروان برش الماء على وجه فادية المقيدة على ألواح تشبه الطاولة حتى فاقت**

**فادية بفزع : أنت عاوز مني ايه أنت مين يا جدع أنت ؟!!**

**مروان : أنا ضميرك الميت يا فادية ضميرك اللي سمحلك تاكلي حرام وتلبسي حرام وتعيشي بلحم الناس وماتقوليش لجوزك خاف ربنا**

**وقام بوضع شريط لاصق على فمها**

**فزعت فادية ودارت بنظرها في المكان حتى وقعت عينيها على زوجها المُنكس الرأس وحاولت أن تنطق لتستنجد به :الحقني يا بدوي الحقني**

**فقال لها مروان : ما تحاوليش دا بالذات مش هيقدر ينجدك مني لأني لو فكيته هيجي هو يقتلك على تشجيعك ليه على جرايمه وعلى بنتكم اللي راحت من غير ذنب**

**بكت فادية وأنتحبت ولكن بما يفيد البكاء اليوم**

**وقفت سهر على رأس الطاولة المقيدة بها فادية وقال لمروان : قطّع صوابعها اللي لابسه فيهم دهب**

**تعرّق مروان فهو لم يعتد على مسك أدوات التشريح بعد بل هذه أول تجربة عملي له أمسك مروان مشرطاً حاداً وأقترب من أصابع فادية وقام بقطع بنسر اليد اليسرى المرتديه به خاتم زواجها ولكن يد مروان كانت ترتعش كثيراً فأصاب يدها بالكثير من الخدوش والجروح صرخت فادية بشدة وسالت دمائها على الأرض ففزع مروان وتراجع للخلف صدق من قال إن للدم هيبته وسقط المشرط من يده وقال بصوت عالٍ : كفاية يا سهر أنا تعبت !!**

**هجمت سهر عليه وقبضت على رقبته بيديها لتخنقه فضاق نفسه وحاول نزع يدها ولكن كلما حاول وجد نفسه يقبض على الهواء ولا يلمسها تألم كثيراً ولكن قبل أن تُزهق روحه قال بصوت متحشرج : ه..هكمل**

**فنزعت يدها عنه وحررت عنقه وقالت : خليك فاكر إني قادرة أقتلهم وأقتلك قبلهم كمّل أحسنلك أنا لسه ماشبعتش من دمهم**

**أخذ مروان يلتقط أنفاسه بصعوبه ومال على المشرط التقطه من الأرض ووقف أمام فادية وهي تستنجد به بنظرات متوسلة لأن يرحمها وألا يقتلها ولكن لن تكون هذه أغلى من روحه فنظر لسهر وقال : ايه المطلوب تاني**

**_افتح بؤقها واقطعلي لسانها اللي كان بيحرض جوزها وبيشجعوه**

**تنهد مروان وقام بنزع اللاصق عن فم فاديه فقالت ببكاء : أرجوك كفاية أنا بموت من الألم بلاش أرجوك**

**أمسك مروان لسانها في تقزز وأغمض عينيه وقام بقطعه بحده وسالت منه الدماء**

**سهر : برافو يا مروان سيبيها تنزف بقى وابدأ في نجم حفلة الليلة السيد المحترم بدوي**

**توجه مروان ناحية بدوي الذي جعلته الصدمه غير مُدرك لما يدور حوله فهو ورغم قسوة قلبه لم يخطر بمخيلته يوماً إنه سيرى أقرب الناس إلى قلبه وهم يُعذبون بتلك الطريقة وهو عاجز عن دفع الأذى عنهم**

**سهر : قلّعه هدومه وبالمشرط اجرحلي كل جزء في جسمه شرع مروان في فعل ما أمرت به ولكن الغريب أن بدوي لم يحرك ساكناً وكأن ما يُجرح الآن ليس جسده وأفقد ذلك سهر بعضاً من متعتها فرؤيته وهو يستغيث تُثلج صدرها فأشارت لمروان أن يُخرج زجاجة العطر التي طلبت منه وضعها في شنطة التشريح منذ أيام ولم يدرِ ما سبب وجودها ثم طلبت منه أن ينثر ما بها على جروح بدوي والذي ما أن لامس العطر جروحه حتى أنتفض جسده وأهتز من شدة الألم وأهتزت الألواح المُثبت بها وكأن زلزال قد أصابها فضحكت ملئ فيها وأنتشت لذلك كثيراً ونظرت لوجه مروان وجدته شارد الذهن فقالت له : ايه صعبان عليك ؟!**

**مروان وقد أنتبه لها : لا ابداً أنا بس تعبت شوية ومش نايم كويس**

**سهر : على العموم مش فاضل كتير**

**وأمرته بقطع العضو الذكري لبدوي ثأراً لشرفها الذي أنتهكه ومات بدوي إثر ما فقده من الدم والعذاب وكذلك فادية فطلبت منه أن يشّوه وجوهم بحمض الكبريتيك المركز حتى لا يتعرف عليهم أحد ففعل ذلك لبدوي وفادية ولكن أمام فريدة توقف للحظات فوجهها برئ للغاية أما يكفيه ما فعله بها ربما لو كانت تعلم بما يفعله والدها لقامت بنصحه وابتعد عن هذا الطريق ..أخرجه من أفكاره فحيح سهر المزعج قائلة " لا يضر الشاه سلخها بعد ذبحها أيها الحنون"**

**فشّوه وجهها ولكن نصفه فقط قد نال منه الحمض والنصف الآخر سليم لازال يحفظ ملامحه**

**أنتهى مروان منهم وجمع أدواته داخل حقيبة التشريح وفرّ من هذا المبنى سريعاً**

****************************************

**منى بلهفة : سهررررر أنا مش مصدقة نفسي أخيراً رجعتي يابنتي أنا كنت هتجنن عليكي كنتي فين يا سهر؟؟**

**إبتسمت سهر إبتسامة عريضة وقالت : وحشتيني أكتر يا ماما ياريتني ما كنت سيبتك ولا بعدت عنك**

**منى : طمنيني عليكي يا قلبي كنتي مختفية فين دا محدش عرف يوصلك؟**

**سهر بحزن : أنا في مكان اللي يروح ما يرجعش يا أمي دار الحق**

**منى بفزع : مستحيل ايه اللي أنتي بتقوليه دا أنتي أكيد بتهزري صح وبعدين أنتي رجعتي اهو أنا شيفاكي بعيني وف حضني يبقي ازاي مش هترجعي**

**نظرت لها سهر بحنان وقالت : أنتي شيفاني صحيح بس للأسف دا حلم لكن اطمني يا أمي دمي مش هيروح هدر ادعيلي بالرحمة وادعي ربنا ينتقم من اللي قتلوني عشان ارتاح في قبري**

**منى بصدمة : قتلوكي!!!**

**سهر : اتقتلت غدر على إيد ناس ماتعرفش الرحمة بس هنتقم منهم عشان ما يأذوش حد غيري**

**بكت منى وقالت : كان قلبي حاسس يا حبة عيني إنك في شدة وإني مش هشوفك تاني قتلوكي ليه الكلاب دول دا أنتي عمرك ما أذيتي حد**

**سهر : أتعلمت أأذي يا أمي ومش هرتاح غير بموت أخر واحد فيهم المهم ادعيلي بالرحمة يا أمي وأنا هزورك على طول هجيلك ونحكي زي زمان وبدأت سهر في التلاشي تدريجياً وكأنها صورة على صفحة الماء فقامت منى فزعة من نومها تبكي بكاء الثكلى وتنعي حظ إبنتها وشقائها من بعد رحيلها**

**استيقظ منير على بكائها وأخذ يُربت على كتفيها كي تهدأ وسألها إذا ما رأت كابوساً**

**منى : خلاص يا منير سهر راحت مني للأبد بنتي اتقتلت**

**أشفق منير عليها فقال : يا حبيبتي دي أضغاث أحلام**

**منى بدموع : هي قالتلي بنفسها ..وأنهارت من البكاء فأحتضنها منير وأخذ يقرأ عليها بعض سور القرآن الكريم كي تهدأ**

**********************************

**في شقة مروان**

**سهر : تقدر ترتاح يا مروان أنا استمتعت بما فيه الكفاية خد وقتك عشان إنتقامنا اللي جاي مش سهل ابداً**

**أختفت سهر وظل مروان يفكر هل ما يفعله هو الصواب إذا كان بدوي وزوجته يستحقون العقاب فلما فريدة تجني ثمار غرسهم كيف تزر وازرة وزر أخرى .." اه ليتني فقدت بصري تماماً لكان عذابي أهون ألف مرة مما أراه وافعله الآن " هذا ماحدّث به نفسه قبل أن يغلبه النوم لشدّة إرهاقه النفسي والبدني ولكن نومه لم يخلِ من الكوابيس وكأن واقعه لا يكفي!**

****************************

**انتهت إجازة مروان فعاد إلى عمله لعل عقله يكُف عن التفكير في تلك الليلة الدموية**

**دخل مروان إلى مكتبه مبتسماً فلقد إشتاق لعمله كثيراً**

**مروان بمرح : guess who is back**

**قام عمر الذي غمرته الفرحة لرؤية صديقه بعد تلك الغيبة واحتضنه بشدة قائلاً : أخيراا عودة الابن الضال**

**مروان : طبعا الشغل من غيري كان وحش ودمه تقيل والمكتب كان هادي قول قول إني وحشتك ما تخبيش عليا**

**ضحك عمر وقال : وحشتني طبعاً مش هنكر بس الشغل من غيرك كان زي الفل والله وخصوصاً إن بقى ليا ونيس في المكتب غيرك جالنا...**

**قطع حديثه دخول فتاة متوسطة الطول خمرية البشرة وعيون بلون العسل المَصفىَ وحجاب يستر الجزء العلوي من جسدها وأسفل منه ثوب واسع فضفاض أضفى جمالاً على جمالها ألقت السلام عليهم فقام عمر بتقديمها لمروان**

**عمر : أُقدملك البشمهندسة ملك يا مروان زميلتنا الجديدة في المكتب ومكتبها معانا هنا وأشار لمكتب يجاور مكاتبهم في نفس الغرفة**

**مروان ولم يُنزل عينيه من عليها منذ لحظة دخولها : اهلاً بيكي يا أنسة ملك فرصة سعيدة**

**عمر : ودا المهندس مروان زميلنا لسه راجع من أجازة**

**تنحنحت ملك قائلة : حمد لله على سلامتك يا بشمهندس أنا أسعد**

**مروان بهيام : الله يسلمك من كل شر**

**لاحظ عمر نظرات مروان الممتفحصة لمللك مما أثار الضيق في نفسه فقال لجذب إنتباهه : مش هنبدء شغل ولا ايه؟!**

**فأنتبه له مروان وقال : اه طبعا واعمل حسابك هنتعشى سوا النهاردة برة**

**أبتسم عمر وقال : اتفقنا**

**وانصرف كلاً منهم إلى عمله وكان مروان يخطف بعض النظرات لتلك الملاك الجالسة أمامه**

***************************

**في أحد المطاعم**

**مروان : قولي بقى يا عمر كل حاجة بالتفصيل عن ملك دي**

**ابتلع عمر غصّة في حلقه فقد كان يعلم إن عزومة اليوم كانت لهذا السؤال كما أن نظرات مروان لملك فضحت أمره ولكن لماذا هو دونً عن الخلق جميعاً يُجيب على هذا السؤال فقد كان هو الآخر يُكن لها الإعجاب والإحترام ولكن مروان عاجله بسؤاله هذا**

**طال صمت عمر فقال له مروان : أنت يابني روحت فين!!**

**عمر : ابداً معاك اهو ..كل اللي اعرفه عنها إن عندها 25سنة عايشة مع والدتها هنا في القاهرة وستلمت الشغل معانا من أسبوعين بس**

**مروان : طب هي متجوزة مخطوبة أو مرتبطة؟**

**عمر بضيق : ما اعرفش بس هي مش لابسة دبلة**

**مروان بفرح : طب الحمد لله إن شاء الله هتطلع سينجل**

**عمر : وأنت مالك مهتم بيها أوي كدا ليه؟**

**مروان : مش عارف من ساعة ما شوفتها الصبح وأنا مش عارف أركز ف حاجة غيرها شكلي كدا هقع في الفخ قريب**

**عمر بحزن : واشمعنى المرة دي ما أنا طول عمري بتحايل عليك ترتبط وتعيش حياتك بعيداً عن جو الحزن دا وما كنتش بتطيقني افتح الموضوع فجأة كدا قررت ترتبط**

**مروان بهيام : دا قبل ما اقابلها فيها حاجة حركت مشاعري مش عارف ايه هي بالظبط يمكن رقتها أدبها هي كلها على بعضها حالة فريدة أول مرة اشوفها**

**عمر : ربنا يوفقك ويكتبلك الأصلح**

************************************

**"هات الإزازة واقعد لاعبني دا المَزّة طازة والحال عاجبني"**

**هكذا كان يدندن ربيع وهو يرُص حجر شيشته داخل الشقة أمام التلفاز وما أن شرع في تدخينها حتى أهتزت الإضاءة وانقطعت لثوانٍ وعادت مرة أخرى فقال : لاا مش وقتك خالص اظبطي كدا خليني أتكييف بمزاج**

**خُيل له أن أحد يفتح باب الحمام المُطل على الصالة الجالس بها ولكنه لم يُعطِ له بالاً فعادة ما يتخيل مثل تلك الأمور التافهة عقب تناوله المخدرات خاصة إذا كان الصنف نضيف ولكن هذه ليست ككل مرة**

**جسم من أغرب ما يكون يخرج من الحمام ويزحف ببطء تجاهه يتحرك على جميع أطرافه وكأنه من ذوات الأربع وشعر رأس طويل يُغطي وجهه ف أبتلع ربيع ريقه في خوف وظل يحدق به ويتصبب عرقاً حتى رفع هذا الجسد رأسه المُنكس ليقابل نظرات ربيع المزعورة والتي زاد رعبها أكثر عندما رأى ذلك الوجه الدميم ذو العين الواحدة والبشرة الشاحبة والجلد المهترئ والأسنان النتنة**

**قال ربيع بصوت متقطع : سلام قول من رب رحيم**

**ضحكت ملئ فيها وسال لعابها وقالت بفحيح : دلوقتي بس عرفت ربنا يا فاجر**

**ربيع بخوف : أنتي مين إنس ولّا جن**

**قالت : لا إنس ولا جن أنا ذنوبك وعملك الأسود أنا اللي هوصلك للأخرة عشان تشوف الويل بس قبل ما تشوفه هوريك ويل الدنيا**

**ربيع بتوسل : ارجوكي ارحميني خدي اللي أنتي عاوزاه وسيبيني أنا عملتلك ايه**

**قالت بتهكم : قصدك تقول أنا ما عملتلكيش ايه أنت ما رحمتنيش دبحتني وسلبتني أعز ما أملك وبعت جسمي وتاجرت بيه ومش أنا وبس ودول كمان ضحكت وهي تشير حوله**

**التفت ربيع حوله وجد أشباح لأجسام ممزقة رجال ونساء ذو أعمار متفاوته منهم من هو فاقد لعينيه ومنهم من خرجت أحشائه خارج جسده ومنهم من شق ظهره نصفين وغيرهم الكثير ظلوا يلفون حوله وضربات قلبه تزداد مع حركاتهم وكأنها طبول ترقص على**

**إيقاعها تلك الأرواح وفجأة أرتفعت درجة حرارة المكان حوله ما هذا ؟؟ إنها تحترق شقته تحترق بكل ما حوت من أثاث ولكن كيف الفرار وهم يلتفون حوله من كل إتجاه حتى طالت جسده النار فصرخ من شدة الألم وشاهد جلده بعينيه وهو يذوب بفعل النار إلى أن خرّ صريعاً وجسده قد تفحّم بالكامل وعندها أختفت النار تدريجياً وكأنها لم تكن وعادت الشقة سليمة نظرت له شامتة وبصقت بكُره على جسده وأختفت.**

********************************

**" أنسة ملك " قالها مروان**

**ف التفتت ملك له وقالت : خير يا بشمهندس؟**

**مروان : اتفضلي معايا ف عربيتي هوصلك**

**ملك : لا شكراً أنا هاخد تاكسي**

**مروان بضيق : ارجوكي يا ملك بلاش تاكسي لوحدك بالذات بليل**

**تعجبت ملك منه ومن رفعه للألقاب ببساطة وقالت : معلش يا بشمهندس مش هقدر اركب معاك بعد أذنك**

**وهمت أن تعبر الشارع تاركة مروان خلفها فلحق بها وقال : ياستي اعتبريني تاكسي وادفعي الأجرة كمان بس أنا عاوز أكلمك في موضوع مهم ومش هينفع في المكتب وأنتي مش هتوافقي تقابليني برة هوصلك وافاتحك فيه**

**صمتت ملك بحيرة فأردف هو : ارجوكي ما ترفضيش**

**ملك بإستسلام : تمام بس هقعد ورا**

**مروان بفرحة : اقعدي في الحتة اللي تريحك**

**وأنطلقوا بسيارة مروان وبعد فترة من الصمت قطعها مروان وقال : ملك أنتي مرتبطة؟**

**تعجبت من سؤاله وقالت : هو دا الموضوع اللي حضرتك عاوزني فيه؟!**

**مروان :جاوبيني لو سمحتي**

**ملك بضيق : لا**

**مروان : تتجوزيني**

**فغرت فاها من الصدمة وعجزت عن الرد فقال مروان : بصراحة يا ملك أنا معجب بيكي من أول ما شوفتك شفت فيكي الزوجة والأم ونظر لعينيها وقال بصدق والحبيبة**

**احمرّت وجنتاها وشعرت بسخونة تغزوها حاولت أن تنطق ولكن أبت الكلمات أن تفارق شفتيها**

**أوقف مروان السيارة ونظر لها بإستمتاع فهو يعشق خجلها وحمرة خديها وقال : مش عاوزك تردي دلوقت يا ملك خدي وقتك وفكري براحتك بس لازم تكوني عارفة إني هكون أسعد إنسان في الدنيا لو وافقتي تشاركيني حياتي**

**أبتسمت ملك وهي مازالت ناظرة للأرض وقالت بصوت هامس : مش هنتحرك بقى عشان ما نتأخرش**

**دق قلب مروان بسعادة فإبتسامتها مؤشر خير على موافقتها طلبه فأدار محرك السيارة وقال : أمرك يا ملاكي**

***********************

**في مديرية الأمن**

**الظابط "أحمد الدسوقي" : قولتلي بقى يا عم سعد أنت أكتشفت الجريمة دي ازاي؟**

**أبتلع سعد ريقه وقال بصوت جاهد أن يبدو ثابتاً فدخول مكان كهذا له هيبته حتى ولو لم تكن مذنب**

**_ أنا يا بيه غفير العمارة دي صاحبها وقّف الشغل فيها من تلت شهور تقريباً وقال إنه هيسافر بلاد برة يساوي شغله هناك ويرجع يكملها ومن يومها وأنا غفيرها باخد بالي منها ومن الخشب اللي فيها ولولا إنه بيدفعلي كويس أوي ضِعف المبلغ اللي ممكن أخده ف أي حتة تانية ماكنتش صبرت ف الحتة المقطوعة دي**

**زفر الظابط بملل : أنت هتحكيلي قصة حياتك !! انجز وجاوب على قد السؤال أكتشفت الجريمة دي امتى وازاي؟**

**توتر سعد كثيراً من لهجة الظابط ونفاذ صبره فقال : هقولك يا باشا في يوم وأنا قاعد بحرسها جالي تليفون من البلد قالولي إن أخويا مات ولازم اروح أخد عزاه وماكنتش عارف اعمل ايه ماينفعش ما اسافرش وماينفعش اسيب شغلي برضك بس في الأخر قولت هسافر يومين تلاتة بالكتير احضر العزا ومش هيحصل حاجة دا أنا أوقات**

**بقعد باليومين والتلاتة ومفيش عربية واحدة بتعدي في الطريق دا وسافرت ولما رجعت طلعت أأمن على الخشب وحاجات الصنايعية لقيت ال 3 جثث دول متشوهين ومتقطعين وريحتهم طالعة ف اتصلت بيكم على طول يا باشا**

**الظابط بسخرية : لا برافو قصة جميلة بس مين بقى اللي هيصدقها!**

**وايه بقى اللي يثبت صحة اللي بتقوله دا؟**

**سعد وقد تصبب عرقاً : والله يا باشا ما عملت كدا دا أنا أول مرة أشوفهم النهاردة وكمان معايا دليل إني كنت في البلد اسأل أهل البلد كلهم دا أنا مسلّم عليهم واحد واحد في العزا**

**أحمد : على العموم أنت هتشرفنا كام يوم كدا لحد ما نتأكد من الحدوتة الجميلة اللي حكيتهالنا**

**سعد بأسى : لا حول ولا قوة إلا بالله**

**وهنا طرق الباب أحد العساكر أدى التحية لأحمد وقدم له تقرير الطبيب الشرعي والذي لم يتم فيه التعرف على وجوه الجثث نتيجة تشوية وجوهم بيد غير خبيرة بأحدالأحماض القوية ولكن تحليل ال DNA أثبت أنهم أسرة واحدة وأن قتلهم تم في يوم الجمعة ما بين الساعة الواحدة والثالثة صباحاً وأن الفتاة تم الإعتداء عليها قبل قتلها بجرعات زائدة من مادة مخدرة**

**قضية أخرى يجب البحث عن الجاني فيها ولكن ما الدافع لمثل هذه الجريمة البشعة هل لسرقة أعضائهم ولكن لم يثبت في التقرير أن أياً من أعضائهم تم فقدها لابد من دافع قوي لكل هذا العذاب الذي رأوه الضحايا قبل أن يتم قتلهم**

**********************************

**في مكتب الإستشارات الهندسية**

**كعادتها كل صباح قبل أن تبدأ عملها تحتسي قهوتها الصباحية أثناء قراءة الجريدة بالطبع أتحدث عن "ملك"**

**دلف مروان إلى المكتب بصحبة عمر فقد تقابلوا مصادفة أمام المبنى**

**عمر : صباح الخير**

**ملك : صباح النور ووجهت نظرها لمروان الذي كان يتأملها كعادته ف أخفضت رأسها في خجل**

**مروان : بتقرأي ايه؟**

**قالت باسمة : صفحة الحوادث**

**فضحك عمر وقال مروان : ايه الرومانسية دي على الصبح**

**ضحكت بصوت خفيض ثم قالت برقة : مش عارفة هي عادة عندي من صغري بتشدني صفحة الحوادث**

**مروان بتعجب : بس مش على الصبح كدا!**

**ملك : ما هو أنا مش بفضى غير في الوقت دا وأكيد مش هقرأها قبل ما انام إلا إذا كنت عاوزه احلم بكوابيس**

**ضحكوا جميعاً في دخول يارا والتي صُدمت ما أن رأتهم على هذا الحال فها هو مروان الذي لم يسمح لها بأكثر من رد السلام عليها وصد كل محاولاتها في التقرب منه يضحك حتى ظهرت نواجزه لتلك الملك فطال صمتها حتى انتبهوا لها جميعاً في إنتظار أن تقول ما أتت لأجله**

**تلعثمت قليلاً وهي تقول لعمر : المدير عاوزك**

**فقام عمر معها وهو يعلم ما قد أصابها لأنه في نفس موقفها حب من طرف واحد انصرف عمر وترك مروان وملك وحدهما فقام مروان من مكانه وجلس قبالتها وقال : ملاكي فكرتي ف اللي قولتهولك؟**

**أحمرت وجنتها إثر تدليله المبكر لها وقالت بهمس : فكرت**

**مروان : ورأيك ايه ؟؟**

**احتارت ملك بماذا ترد عليه أليس الجواب واضح وضوح الشمس لكنها قالت : حكيت لماما عنك**

**مروان بفرحة : بجد وقالتلك ايه؟**

**ملك : هي عاوزه تشوفك**

**مروان : خديلي معاد منها حالاً اتصلي بيها دلوقت**

**ضحكت ملك على استعجاله : طيب استنى لما أروح أحسن واقولها**

**مروان بخبث : وأنا لسه هستنى ما يمكن تقولك خليه يجي النهارده هتقطعي برزقي ليه!! ..ثم لمعت برأسه فكرة فأردف قائلاً : اتصلي قوليلها مروان جاي النهاردة هو حدد معاد لنفسه**

**ضحكت ملك ضحكة أطارت بلُبه فأقترب من وجهها قائلاً : بحبك**

**كانت على الباب تسترق السمع لكل ما قيل فهربت من عينيها دموع حارة كادت تُذيب وجهها وانصرفت باكية إلى مكتبها**

**في أثناء عودته من مكتب المدير مرّ على مكتبها وسمع نحيبها وزملائها في المكتب يحاولون تهدئتها ولا يعلمون ماذا أصابها دخل عمر المكتب فنظرت له بأسى وزاد بكائها أكثر فقال لمن حوله : بعد أذنكم سيبونا شوية وأنا هعرف أهديها ف أنصرف كلاً منهم إلى مكتبه**

**نظر لها عمر بحزن وقال : يارا أنا عارف أنتي بتعيطي ليه وحاسس بيكي**

**نظرت له من بين دموعها ولم ترد ف أردف قائلاً : ممكن تقبلي عزومتي النهاردة على الغداء محتاجين نتكلم سوا شوية أنا كمان محتاج أفضفض معاكي**

**صمتت قليلاً ثم أومأت موافقة**

**************************************

**في منزل ملك**

**يجلس مروان في صالة المنزل مع والدتها وملك في المطبخ تعد له مشروباً**

**مروان : أنا يشرفني جداً يا أمي إني أطلب منك إيد ملك**

**همّت أن تجيب فقاطعها قائلاً : ولازم تكوني عارفة إني حبيتها من أول ما شوفتها وما أقدرش أعيش من غيرها فلو ترضيلي إني اعيش عازب طول عمري أرفضي**

**ضحكت سُمية "والدة ملك" لخفة ظِله وولعه الظاهر في عينيه بإبنتها وقالت : وأنا ما يرضنيش يا ابني أنا سمعت عنك كل خير منها كل اللي أنا عاوزاه إنك تسعدها طول العمر ملك يتيمة من وهي صغيرة أنا رفضت أتجوز بعد أبوها عشان أربيها وأهتم بيها رغم إنه مات وأنا في عز شبابي**

**مروان : ولسه في عزّك والله يا أمي وأردف بخبث ولو تحبي أشوفلك واحد كدا يكون إستعمال طبيب توأمري**

**ضحكت على لؤم هذا المروان ولكنها استبشرت خيراً لإبنتها وفلذة كبدها وتمنّت من الله أن يُسعدهما سوياً**

**دخلت ملك بالعصير ووضعته على الطاولة وجلست بجانب والدتها**

**فقال مروان : ايه رئيكم لو نكتب الكتاب الأسبوع الجاي**

**ملك : لا يا مروان خليها خطوبة بس**

**مروان بحزن : ليه يا ملك مش عاوزانا نقرب من بعض أكتر**

**ملك : معلش يا مروان كدا أفضل ارجوك ما تزعلش**

**فقال مروان بتفهم : خلاص يا ملك اللي تشوفيه**

*******************************

**في أحد المطاعم**

**جلست يارا شاردة الذهن برفقة عمر**

**عمر : يارا أنا الكلام دا قولتهولك قبل كدا ولازم اقوله تاني كل شئ قسمة ونصيب ومحدش بياخد نصيب حد يعني مش معنى إننا بنحب حد وهو بيحب ناس غيرنا إن دا نقص فينا لا سمح الله لسه يا يارا ربنا كاتبلك السعادة مع حد غير مروان**

**يارا بشرود وكأنها لم تسمعه : هي فيها ايه زيادة عني يا عمر ليه يحبها هي وأنا لا**

**عمر : ممكن أقولك سر**

**أنتبهت يارا له وقالت : اه طبعاً يا عمر**

**عمر : أنا كنت بدأت أعجب بيها قبل ما مروان يجي وأول ما جه قالي في نفس اليوم اللي شافها فيه وقتها كتمت مشاعري جوايا ومارضتش أبوح بيها لأنه سبقني وباح قبل مني ولما حسيت بتجاوبها معاه وإن المشاعر بينهم متبادلة دفنت مشاعري عشان مروان مش بس صاحبي لا دا أخويا وأنا مبسوط إنه خرج أخيراً من قوقعته حتى ولو على حساب سعادتي رغم إني تأكدت إن سعادتي مش معاها عشان النصيب عارف طريقه ونصيبي اللي هيسعدني لسه ماجاش**

**دمعت يارا لنبرة عمر ورقة قلبه وقالت : ياه يا عمر ما كنتش أعرف إنك بالطيبة والأخلاق دي حقيقي يا بخت مروان بحبك ليه**

**إبتسم عمر وقال : ها بقى تاكلي ايه ؟**

*********************************

**وبينما هو نائم في غرفته أحس بسخونة غريبة تجتاح جسده وتؤرق نومه فاستيقظ بضيق ليراها بالمرآة تظهر في ضوء خافت حولها أبتسمت ولم يُشكل الأمر فارقاً فهي في كل حالاتها دميمة تُثير رعبه**

**_ مبروووووك يا بشمهندس**

**رد على مضض : مصحياني من النوم عشان تقوليلي مبروك يا سهر!! على العموم الله يبارك فيكي**

**_ متضايق ليه دا أنا حتى من يوم الإنتقام الأول ما ظهرتش ليك وسيبتك تمارس حياتك طبيعية زي الأول**

**مروان برجاء : ما تسيبيني أكملها كدا على طول**

**سهر : هانت يا مروان هانت أوي المهم أنا جاية دلوقت عشان أفكرك أن راس الحية دوره قرب وعاوزاك تستعد**

**مروان بغضب : أنا زهقت بقى هما كام واحد ؟!!**

**سهر : أنت قتلت واحد وأنا قتلت واحد فاضل راس الحية دكتور محمد سالم**

**زفر مروان وقال : والمطلوب مني ايه دلوقت**

**سهر بفحيح : بكرة تروحله المستشفى أخر النهار المستشفى مش العيادة عاوزاك تقابله صدفة أو تمثل إنها صدفة وتحاول ترّجع العلاقات بينكم**

**كاد مروان أن يرد عليها ولكنها أختفت فجأة وكأنها جاءت لتُزعج منامه فقط وتذكره برد الدين والذي يبدو وأنه سيظل يرده طوال العمر**

**حاول أن ينام مرة أخرى ولكن أبت عيونه فظل مستيقظاً يفكر فيما قد تطلبه سهر إنتقاماً من الدكتور وكيف يبدو طبيعياً أمام حبيبته وصديقه وهو ما أن تعود سهر لحياته يبدأ شروده وغموضه**

************************************

**دخل مروان مكتبه وألقى التحية على ملك وعمر فردوا التحية وتوجه مروان لمكتب ملك وكانت كعادتها الصباحية تقرأ الجريدة وبيدها قهوتها لاحظ مروان جبينها المقطب فسألها عن حاله**

مروان : ايه يا حبيبتي مالك؟

ملك بصوت حزين : جريمة بشعة أوي يا مروان

مروان بضيق : أنا مش عارف بجد ايه غايتك في قراية الحوادث على الصبح دا حتى مش حلو عشان نفسيتك

غضبت ملك وبان الحزن على وجهها ف أردف مروان قائلاً : خلاص يا حبيبتي ما تزعليش وريني الجريمة اللي ضايقت القمر

فأشارت له على إحدى الحوادث أمسك مروان الجريدة من يدها وما أن نظر إلى الخبر حتى أنتقل ذهنه إلى مكان آخر وانعزل عما حوله فقد كان الخبر يخص "ربيع" مرفق مع الخبر صورة جثته التي أوشكت على التعفن وعيونه الشاخصة للأعلى بذعر فرأى

" "هات الإزازة واقعد لاعبني دا المَزّة طازة والحال عاجبني"

هكذا كان يدندن ربيع وهو يرُص حجر شيشته داخل الشقة أمام التلفاز وما أن شرع في تدخينها حتى أهتزت الإضاءة وانقطعت لثوانٍ وعادت مرة أخرى فقال : لاا مش وقتك خالص اظبطي كدا خليني أتكييف بمزاج

خُيل له أن أحد يفتح باب الحمام المُطل على الصالة الجالس بها ولكنه لم يُعطي له بالاً فعادة ما يتخيل مثل تلك الأمور التافهة عقب تناوله المخدرات خاصة إذا كان الصنف نضيف ولكن هذه ليست ككل مرة

جسم من أغرب ما يكون يخرج من الحمام ويزحف ببطء تجاهه يتحرك على جميع أطرافه وكأنه من ذوات الأربع وشعر رأس طويل يُغطي وجهه ف أبتلع ربيع ريقه في خوف وظل يحدق به ويتصبب عرقاً حتى رفع هذا الجسد رأسه المُنكس ليقابل نظرات ربيع المزعورة والتي زاد رعبها أكثر عندما رأى ذلك الوجه الدميم ذو العين الواحدة والبشرة الشاحبة والجلد المهترئ والأسنان النتنة

قال ربيع بصوت متقطع : سلام قول من رب رحيم

ضحكت ملئ فيها وسال لعابها وقالت بفحيح : دلوقتي بس عرفت ربنا يا فاجر

ربيع بخوف : أنتي مين إنس ولا جن

قالت : لا إنس ولا جن أنا ذنوبك وعملك الأسود أنا اللي هوصلك للأخرة عشان تشوف الويل بس قبل ما تشوفه هوريك ويل الدنيا

ربيع بتوسل : ارجوكي ارحميني خدي اللي أنتي عاوزاه وسيبيني أنا عملتلك ايه

قالت بتهكم : قصدك تقول أنا ما عملتلكيش ايه أنت ما رحمتنيش دبحتني وسلبتني أعز ما أملك وبعت جسمي وتاجرت بيه ومش أنا وبس ودول كمان ضحكت وهي تشير حوله

التفت ربيع حوله وجد أشباح لأجسام ممزقة رجال ونساء ذو أعمار متفاوته منهم من هو فاقد لعينيه ومنهم من خرجت أحشائه خارج جسده ومنهم من شق ظهره نصفين وغيرهم الكثير ظلوا يلفون حوله وضربات قلبه تزداد مع حركاتهم وكأنها طبول ترقص على إيقاعها تلك الأرواح وفجأة أرتفعت درجة حرارة المكان حولهما هذا إنها تحترق شقته تحترق بكل ما حوت من أثاث ولكن كيف الفرار وهم يلتفون حوله من كل إتجاه حتى طالت جسده النار فصرخ من شدى الألم وشاهد جلده بعينيه وهو يذوب بفعل النار إلى أن خرّ صريعاً وجسده قد تفحّم بالكامل وعندها أختفت النار تدريجياً وكأنها لم تكن وعادت الشقة سليمة نظرت له شامتة وبصقت بكُره على جسده وأختفت."

ظلت الجثة ثلاث أيام في شقته لا يدري بها أحد فقد كان يعيش بمفرده وقام أحد الجيران بإبلاغ الشرطة عندما وجدوا هذه الرائحة الكريهة تخرج من شقة المجني عليه

_ مرواااان يا مرواااان ..كان هذا صوت ملك الذي أخرجه من تحكم سهر في ذهنه ورؤيته

مروان وقد أنتبه لهم : ايه في ايه

ملك بإستغراب : بقالك فترة مبحلق في الجرنال كل دا بتقرأ الخبر!

مروان بشرود : لا لا خلاص قريته وهمّ أن يعطيها الجرنال ولكن استوقفه خبر آخر في نهاية الصفحة بعنوان "سفاح العمارة المهجورة"

وأخذ يدقق في صور الجثث المُشرّحة وأنها أسرة تم الأعتداء عليها بالتعذيب وتشويه وجوههم حتى لا يتم التعرف على هويتهم ولازال البحث جاري عن الفاعل

**ما أكد له أنه هو المنشود في تلك القضية صورة فريدة ذات الوجه الملائكي نصفه مشوّه والنصف الآخر سليم يعرفه حق المعرفة**

**فرّت دمعة من عينه قامت على إثرها ملك من مكتبها وكذلك عمر الذي كان يتابعهم في صمت وقالوا : مالك يا مروان بتعيط ليه ؟!!**

**مروان وقد إنتبه لحاله : ابداً يا جماعة مفيش أنا بس اتأثرت من كمية الحوادث دي ثم أردف بصوت جاهد أن يكسوه بالمرح : أنا نفسي اعرف بتستحملي تقرأي الحاجات دي ازاي أنا قلبي وجعني**

**ملك : الدنيا فيها كتير يا مروان**

**عمر بقلق : ايه دا يا مروان عينك فيها ايه ؟!**

**نظرت له ملك وصرخت : ايه دا!!**

**مروان بتوتر : في ايه مالها عيني ؟**

**ناولته ملك مرآة صغيرة من حقيبتها وهي لازالت مصدومة ومحدقة به نظر مروان إلى عينه وجد دم يغطي بياض عينه اليمنى " عين سهر"**

**عمر : مش دي العين اللي ...**

**قاطعه مروان مسرعاً قبل أن يذكر أي شئ عن الحادث : اه هي يا عمر عيني اللي كانت وجعاني قبل كدا ونظر له نظرة ذات معنى**

**تلقى عمر رسالته في صمت وفهم أن مروان لا يريد أن يقص على ملك أمر الحادث فصمت وأحترم رغبته**

**ملك : ازاي وجعتك قبل كدا وما كشفتش عليها؟!**

**مروان : كشفت وكنت باخد لها دوا بس وقفته من فترة لما حسيت إني إتحسنت وإنها مش هتتعب تاني**

**ملك بقلق : لا يا مروان أوعى تهمل في صحتك عشان خاطري لازم تكشف تاني**

**إبتسم مروان وقد فطن لسبب ظهور تلك الدماء في عينه فقال : هروح النهاردة بعد الشغل إن شاء الله**

**ملك : أنا هاجي معاك**

**مروان : لا أنا هروح لوحدي**

**عمر : أنا هاجي معاك يا مروان أكيد مش هتعرف تسوق وأنت كدا**

**مروان : لا ياعمر خليك أنا حابب أروح لوحدي بعد ما اوصّل ملك بيتها هروح أقرب عيادة أو مستشفى**

**عمر : ماشي زي ما تحب**

*********************************

**في المستشفى**

**دخل مروان المستشفى وأخذ يبحث عن غايته حتى وجدها دكتور محمد يخرج من إحدى الغُرف فمرّ مروان في عكس إتجاهه قاصداً الإصطدام به وكان له ما أراد**

**مروان : أسف أسف أنا...ثم تصنع الدهشة وقال : مش معقول دكتور محمد**

**أنتبه له محمد الذي كان يلتقط بعض الأوراق التي سقطت منه وقال : بشمهندس مروان يا محاسن الصدف**

**ثم صافحه بحرارة وقال : أي ريح طيبة أتت بك**

**مروان : تعبان والله يا دكتور عيني تعباني أوي مش بنام منه وفيها حاجة غريبة وأشار لعينه اليمنى ليُريه الدماء بها**

**محمد : ألف لا بئس عليك يا بشمهندس بسيطة إن شاء الله بس ماجتش العيادة ليه مش أنا اللي المفروض أتابع حالتك ؟**

**مروان : أصل الدم دا لسه ظاهر فيها من كام ساعة وأنا في الشغل فعديت على المستشفى ف طريقي أقرب حضرتك فاضي دلوقت تفحصهالي ولا أدخل للدكتور النبطشي**

**محمد : أنا هستلم النبطشية كمان عشر دقايق على ما تقطع كشف وتجيلي**

**أبتسم مروان إبتسامة عريضة ثم قال : وهو كذلك يادكتور**

**فحص محمد عين مروان وكتب له بعض الأدوية ونصحه بدوام المتابعة للأطمئنان عليها وضمان سلامتها**

**************************************

**على الهاتف**

**ملك : عامل ايه دلوقت يا مروان؟**

**مروان : الحمد لله يا حبيبتي كشفت وخدت الدوا وإن شاء الله هبقى كويس**

**ملك : الحمد لله إن شاء الله تخف خالص**

**لاحظ مروان وميض المرآة وظهور سهر بها**

**مروان : معلش يا ملك أنا لازم أقفل دلوقت**

**ملك : ليه يا مروان في حاجة؟**

**مروان بتوتر : بعدين بعدين سلام وأغلق الخط**

**تعجبت ملك من طريقته فهذه أول مرة يغلق معها الخط هكذا فدائماً كان يحثّها على البقاء معه وقت أطول**

**مروان : خير يا سهر ايه اللي جابك؟**

**_جيت أقولك هتعمل ايه مع راس الحية**

**************************************

**_ خير يا مرعي ايه اللي جابك؟**

**مرعي : ابداً يا دكتور اصلي معذور في قرشين كدا فجيت اسألك هو مافيش أي مصلحة قريب ؟**

**" ثلاثة أشخاص حول مائدة ممد عليها جسد أحدهم**

**شخص1: ايه رئيك بقى ف الحتة دي حاجة من الأخر تقدر تفنن فيها بصوابعك السحرية وتغرف من خيرات الله**

**شخص 2: اه بس نسبتنا المرة دي تزيد شوية أنت ما بتكسبش قليل برضك يا دكترة دا العضو الواحد بالشئ الفلاني**

**شخص3 : والله انتوا ملكوش غير اللي متفقين عليه كل مرة اللي عاوز نسبته تزيد يجيبلنا زبون سُقع وقتها أزوده من عنيا لكن غير كدا أنا اللي بتعب وبعمل العمليات انتوا موصلاتيه وبس ..ثم أردف قائلاً : صحيح هي الأمورة ماتت ازاي وماتت امتى بالظبط ؟؟**

**شخص1 بضحكة مقززة : ماتت واحنا بندلعها من ساعتين بس يعني لسه طازة**

**شخص3 : يبقى يدوب نلحق ناخد منها الأمانة ونحفظها وبعدين (مرعي) يحطها جنب أخواتها"**

**محمد بتهكم : وأنت من امتى بتسأل يا مرعي لما بيكون فيه بقولك عشان توصّل الأمانة**

**مرعي بمكر : يا دكتور بقولك ضاق بيا الحال طب تصدق ب ايه أنا سفَرت العيال وأمهم البلد عشان ماعييش اصرف عليهم والمرتب بقى أنت عارف مابيقضيش عيش حاف حتى**

**محمد بشرود : الناس اللي بيجيبولي الشغل بقالهم فترة محدش كلمني ومش عارف اوصلهم**

**مرعي : طب واللي يجيبلك المصلحة طازة محتاجه صوابعك السحرية تديله كام؟؟**

**محمد بخبث : أنت تعرف حد ؟!**

**مرعي : في راجل ساكن في أوضة تحت السلم في البيت اللي أنا ساكن فيه يعمله حوالي خمسين سنة ومقطوع من شجرة بقاله أسبوع راقد في السرير وأنا بعدي اشقر عليه من وقت للتاني سألني عن دكتور يكون سعره حنين لأنه على قد حاله فوعدته أجيبله دكتور ابن حلال يريحه وأنا واثق إنك هتريحه على الأخر يا دكتور**

**محمد : هاتهولي أشوفه**

**مرعي : لا احنا لسه هنجيبه ونتعرف حلاوتها في حموتها عشان محدش يشوفه رايح جاي معايا**

**محمد بتفكير: ممم والمطلوب؟**

**مرعي : أنت هتجيلنا في نص الليل يا دكترة هيكون كل واحد في شقته وأنا هفهمه إن دا الوقت الوحيد اللي أنت فاضي فيه وفي الأوضة عنده ساعة أو اتنين أنت تخلص شغلك وتاخد المطلوب والباقي بقى شغلتي أنا على المقابر إياها جنب إخواته بس نسبتي المرة دي مش زي كل مرة**

**ضحك محمد بشر وقال : ماشي يا مرعي بكرة بالليل هنفذ**

**مرعي بإبتسامة عريضة : أخيرااا**

**************************************

**دخلت ملك مكتبها وألقت السلام على كلاً من مروان وعمر لاحظ مروان الضيق المرسوم على وجهها فقام من مكتبه وجلس أمام مكتبها**

**مروان بهمس : مال الجميل مكشر ليه وحارمني من إبتسامته؟**

**ملك بغنج : يا سلام يعني عاوز تفهمني إنك مش عارف إني زعلانة منك**

**مروان بذهول مصطنع : أنا!! حرام عليكي يا ملك دا أنا زي النسمة أنا مزعلك ؟!**

**ملك بغيظ : اه مزعلني وقفلت معايا امبارح الفون بطريقة غريبة دا أنا كنت لسه متصلة مكملناش دقيقة تقولي بعدين سلام ..ممكن بقى افهم كان في ايه؟**

**مروان بحزن : أقولك بس توعديني يكون سر بينا**

**نظرت له ملك بقلق وقالت : اه قول**

**كتم مروان ضحكته وقال : كنت عاوز أدخل الحمام**

**ملك بغضب : أنت مستفز يا مروان**

**مروان : بتبقي زي القمر وأنتي متغاظة ووشك بيحمر ببقى عاوز ...**

**قاطعته ملك بحزم : مرواااان**

**مروان : خلاص خلاص كنت هقول ببقى عاوز أغيظك أكتر وقام من مقعده متوجهاً إلى مكتبه وأخفت ملك إبتسامتها وهي تنظر للأرض**

***************************************

**الساعة الثانية صباحاً بعد منتصف الليل في أحد الأحياء النائية**

**دخل دكتور محمد بصحبة مرعي أحد المباني السكنية وتوجهوا إلى غرفة أسفل السلم فتح مرعي باب الغرفة ولكن لم يكن يوجد بالغرفة أي شخص لا يوجد سوى سرير بالي وبعض الملابس المهترئة ف استغرب محمد كثيراً وقال**

**محمد : اومال فين الراجل يا مرعي؟!**

**مرعي : تلاقيه ف الحمام يا دكتور هيروح فين ثواني هخبط عليه ..خرج مرعي وترك محمد بالغرفة وحده و "فجأة" دخل شخص مُلثم يمسك بيده مطرقة من الخشب الثقيل وهوى بها على رأس محمد ف**

أنشجّت وسالت منها الدماء  ثم دخل مرعي إلى الغرفة بيده شوال وقام بمساعدة المُلثم في إدخال محمد في هذا الشوال ونقله إلى حقيبة سيارته وانطلقوا به .

**********

في مقابر الصدقة

بعد أن دفعوا مبلغ من المال للتُربي قام بفتح القبر الذي أشاروا إليه ليضعوا به محمد بجوار ضحاياه ..نعم هذا هو قبر "سهر"  وقبر الكثيرين من قبلها الذين تم خطفهم وسرقة أعضائهم على يد هذا الطبيب معدوم الضمير وقبل إغلاق القبر من جديد وجدوها تجلس على ركبتيها على السلالم التى تُنزل للقبر بشعرها الأشعث وعينيها الوحيدة ذات الدم السائل تضحك ضحكات وكأنها الرعد في السماء فأخيراً بردت نارها وهدأت روحها المُعذبة وقتلت من قتلوها وأما محمد الذي لم يكن قد مات بعد فهو فقد وعيه إثر الضربة التي تلقاها فسيرى منها ما لم يره بشر وحدهما في القبر حتى قيام الساعة

كان التربي يتعرق مما يرى ويسمع ومرعي أصابه الذعر من منظرها الدميم وبدء جسده ينتفض نزع "مروان" اللثام عن وجهه وقال

مروان : دلوقت خلاص أنا رديتلك الدين وإنتقمتلك من اللي أذوكي سيبيني أرجع لحياتي الطبيعية

سهر : وفيت بوعدك وأنا كمان هوفي بوعدي

مرعي بتلعثم : طب و..وأنا؟

سهر بتهكم : أنت كمان وفيت بس عارف  لو رجعت لسرقة الجثث تاني ايه اللي هيحصلك أظن أنت عارف هيكون مصيرك ايه

مرعي : لا لا خلاص والله توبت ومش هنسى ابداً ايه اللي ممكن يحصلي

## "فلاش باك 1 "

سيد : ايه يا مرعي اللي أخرك كدا ورديتك في المشرحة بادئة من نص ساعة ؟!!

مرعي : معلش ياسيد أردهالك لما تتأخر إن شاء الله

**سيد بضيق : ما باخدش منك غير كلام اتفضل ادي المفاتيح وأستلمت جثتين النهاردة حطيتهم في تلاجة سبعة وتمانية ..يلا سلام**

**مرعي : سلام**

**دخل المشرحة ليتفقد الجثث الجديدة وقام بفتح الثلاجة رقم سبعة وجدها جثة لفتاة آية في الجمال تحسس بأنامله بشرتها الباردة ولكن رآى ما جعل يده تتصلب من الرعب إنها تبتسم له بل وفتحت عينيها أيضاً**

**انتفض جسده ووقع على الأرض وظل بصره شاخصاً لباب الثلاجة الذي بدء ينفتح على أخره وخرجت منه الفتاة عارية بشرتها زرقاء نتيجة تجمد الدم بها وعينيها بيضاء تماماً ظلت تتحرك نحوه بروية ما هذا؟!! باقي الثلاجات انفتحت أبوابها أيضاً وتخرج الجثث منها في مشهد يُشبه البعث يترنحون في مشيتهم تجاهه وضربات قلبه تزداد حاول أن يصرخ ولكن صوته خرج مكتوماً أشارت لهم جثة الفتاة فتوقفت باقي الجثث عن الحركة وأقتربت هي فقط وبفحيح يشبه صوت الثعابين**

**_ايه رأيك نحبسك معانا ف تلاجة من دول لحد ما تتجمد وتموت ولا أقطع جسمك وأخدك في شوال لمقابر الصدقة زي ما عملت فيا**

**لم يدرِ مرعى بماذا تهذي ولم يعرف بما يرد عليها ولا حتى استطاع أن يبتلع ريقه فأردفت قائلة**

**_ ولّا تساعدني و أسيبك تعيش حياتك**

**ظل مرعي محدقاً بها فأقتربت من أذنه وهمست : هاا قولت ايه؟**

**اومأ مرعي برأسه أن نعم موافق**

**_دكتور محمد سالم لازم يموت وأنت كمان هتموت لو ماساعدتنيش**

**حاول مرعي أن يلملم شتاته وقال بصوت لا يكاد أن يُسمع : طب ليه؟**

**زمجرت "سهر" بغضب وأنطفئت أنوار المشرحة إلا من ضوء خافت مُسلط عليها : عشان قتلني وسرق أعضائي وأنت ساعدته ودايرت جريمته يبقى لازم تموتوا**

**مرعي بتوسل : لو ماكنتش دفنتك كان ممكن أي حد غيري يدفنك أنا عملت خدمة قصاد الفلوس أنا سترت اللي باقي من جسمك في التراب لكن هو هو اللي قتلك**

**سهر : خلاص زي ما ساعدته تساعدني في مقابل إني اسيبك تعيش**

**مرعي : هعمل كل اللي تؤمري بيه بس ارحميني أرجوكي عندي عيال عاوز أربيهم**

**سهر : في واحد هيستناك قدام لمستشفى الصبح بعد ما تخلص ورديتك تقابله وهو هيقولك تعمل ايه بالظبط وحذاري ما تنفذش وعدك ليا وقتها ه...**

**مرعي بخوف : لا لا أنا تحت أمرك هنفذ كل اللي تطلبوه مني بس ترحموني**

**إبتسمت سهر بإنتصار ثم اختفت واختفى معاها كل شئ وعادت المشرحة لطبيعتها**

****************************************

**"فلاش باك 2"**

**خارج المستشفى في عربية مروان**

**مروان : أنت بقى مرعي؟**

**مرعي : خدامك يا بيه كل اللي تؤمر بيه هنفذه**

**مروان : النهاردة تدخل للدكتور وتقوله إن عندك مصلحة جديدة وإنك محتاج فلوس ضروري راجل ساكن في عمارتك ومقطوع من شجرة وتشوف هينفذ امتى وتبلغني على الرقم دا وأنا هقولك تعمل ايه**

**تناول مرعي الورقة من مروان مدون عليها رقم الهاتف وقال : اتفقنا**

**خرج مرعي من السيارة وانطلق مروان**

****************************************

**في مكتب الإستشارات الهندسية**

**" يا صباح الخير يللي معانا يللي معانا الكروان غنى وصحانا يللي معانا " هكذا كان يدندن مروان وهو يدلف إلى مكتبه فضحك عمر وقال : يا سيدي يا سيدي بقالي زمن ما شوفتكش رايق كدا**

**مروان : بحبهاااا وف قلبي ساكن حبها ياريت يا شوق توصلها ويحس بيا قلبها بحبها بحبها**

**عمر : لاا دا الحالة خطيرة بقى ايه يا واد اللي شقلب كيانك كدا ما كنت بعقلك**

**مروان : فرحان أوي أوي يا عمر حاسس زي ما أكون كنت ف مكان ضلمة أوي وفجأة ظهرلي شعاع نور بعد ما كنت يئست و بدأت أحس إني هعيش في الضلمة طول عمري حاسس إني طاير ومرفرف م السعادة**

**عمر : يا سلام ! بركاتك يا ملك دا أنت ناقص تقول شعر يا مورو**

**دخلت ملك وألقت التحية عليهما فرد عمر وقال : أخرتي ليه يا ملك كنتي جيتي بدري شوية وعملتي دويتو مع مروان**

**ملك بتعجب : دويتو ايه ؟!!**

**مروان : دويتو يا سلام على حبي وحبك وعد ومكتوبلي أحبك**

**ضحكت ملك وقالت : مالك يا مروان سلامتك أنت تعبان ؟**

**مروان بسعادة : أحم أحم في ظل الظروف الراهنة قررت أنا المدعو "مروان خيري" إنه في يوم الخميس القادم ستتم خطبتي على أحلى "ملك" في الدنيا ليكون عقد القران بعد شهر من تاريخ الخطبة وشكراً**

**صُدمت ملك مما قاله وقال عمر : ماشاء الله ألف ألف مبروك يا مروان مبروك يا ملك**

**ملك بتردد : ايه يا مروان القرارات دي مش كان المفروض نتفق عليها سوى أنت بتاخد قرارات تخصنا من غير ما تشاركني فيها!!**

**مروان بحب : أنا ديكتاتور ياستي عاوز افرح بقى يا ملك وبعدين أنتي موافقة عليا وعرفنا بعض كويس يبقى ليه التأخير بقى**

**ملك : أنا موافقة على الخطوبة بس نأجل الجواز شوية لحد ما نعرف بعض أكتر**

**لم يشأ عمر أن يتدخل بينهم فظل على صمته**

**مروان : براحتك يا ملك**

**شعرت ملك أنها قد تمادت وأغضبته فأقتربت منه وقالت هامسه : خلاص حقك عليا ما تزعلش أنا موافقة**

**نظر لها مروان ولم يرد فأردفت : خلاص بقى يا مروان قولتلك ما تزعلش ولّا تحب اطلع وسط زمايلنا واقول بصوت عالي جوزوني مرواااان**

**فأبتسم رغماً عنه وقال : ملك أنتي بتحبيني ؟؟**

**توردت وجنتاها وقالت : هقولك يوم الخميس**

*********************************

**في منزل ملك انطلقت الزغاريد من المدعويين من الجيران والأقارب كان الحفل بسيطاً للغاية لكن على الرغم من بساطته كان الجو يسوده**

**المشاعر الدافئة العامرة بالحب والأمل في حياة سعيدة للعروسين**

**قبّل مروان يد ملك وألبسها الشبكة قائلاً : مبروك يا ملاكي**

**ملك بسعادة : الله يبارك فيك يا مروان**

**مروان : أنتي مش متخيلة أنا فرحان قد ايه**

**ملك : حاسة بيك لأن أنا كمان فرحانة جدا**

**مروان : عارفه يا ملك قبل ما اشوفك ما كانتش فكرة الجواز دي بتيجي في بالي خالص كان كل حياتي شغل وبس لحد ما شوفتك عارفة لما تكوني مغمضة عنيكي فترة طويلة وفجأة تفتحيها تلاقي الشمس قصادك اهو أنتي الشمس بس أنا ما غمضتش عيني من قوة نورك بالعكس فضلت مفتح عاوز أشبع من نورك اللي اتحرمت منه عمري اللي فات أنتي أهلي وحبيبتي صاحبتي ودنيتي كلها**

**نظرت له ملك بهيام وضربات قلبها تتراقص على أنغام كلماته وقالت : بحبك يا مروان**

**مروان بسعادة : أخيرااااا**

**ليقطع حديثهم عمر قائلاً : لقد وقعت في الفخ**

**مروان : وقعت بمزاجي عقبال ما افرح فيك قريب**

**يارا وقد جاءت برفقة عمر : ألف مبروك يا مروان مبروك يا ملك**

**مروان :الله يبارك فيكي يا يارا**

**ملك : الله يبارك فيكي يا يارا عقبالك**

**عمر : خدي بالك على مروان يا ملك وحطيه في عنيكي ولو زعلك في يوم عرفيني بس وأنا اظبطهولك أنا ليا سُلطتي الخاصة**

**ضحك مروان وقال : الحق يتقال ليه سُلطة قوية دا أنا لو رشيته بشيكولاته هيبيع عيلته كلها**

**ضحكوا جميعاً ومرّ الحفل كأجمل ما يكون وأنصرف المدعوون ولم يتبقى سوى مروان وملك وبالطبع والدتها**

**ملك : مروان**

**مروان : يا عيون مروان**

**ملك: ممكن اطلب منك طلب**

**مروان : يا سلام دا أنتي تؤمري يا ملاكي**

**ملك : ممكن نأجل كتب الكتاب شهرين تلاتة**

**زفر مروان وقال بضيق : ليه يا ملك اقنعيني**

**ملك : يا حبيبي أنا ناقصلي حاجات كتير لازم أجيبها ومش هلحق أجهز كل حاجة ف شهر**

**صمت مروان قليلاً ثم قال : ماشي يا ملك هما شهرين بس وهيكون كتب الكتاب والفرح سوا**

**حاولت ملك أن تعترض فوضع مروان اصبعه على شفتيها قائلاً : كلمة كمان وهتصل بعمر يجيب مأذون ويجي دلوقت**

**ضحكت برقة واستسلمت للأمر الواقع : أمري لله**

*************************************

**بعد مرور يومين**

**كان مروان يستعد للذهاب إلى عمله بعد أن ارتدى ملابسه همّ أن يخرج من الغرفة ولكن المرآة!! إنها تومض من جديد**

**وقف مروان مصدوماً من رؤيتها مرة أخرى " سهر من جديد " ولكنها تظهر بمظهرها الطبيعي الفتاة الجميلة التي رآها عندما تم إختطافها**

**= سهر!! ماتقوليش إن لسه في حد ما انتقمتيش منه وجيالي أموتهولك!**

**أبتسمت سهر وقالت : لا يا مروان خلاص مفيش قتل تاني**

**مروان : اومال ظهرتيلي تاني ليه؟!**

**سهر : طلب..أخر طلب هطلبه منك يا مروان**

**مروان بغضب: طلب تاني يا سهر!!**

**سهر برجاء : طلب يا مروان مش أمر لو نفذته هتفرح روحي ولو رفضته مش هلوم عليك**

**مروان بحيرة : خير يا سهر طلب ايه؟**

**سهر : ممكن تكتب قصتي في كتاب بإسمي عشان تكون عِبرة لكل اللي بيخطفوا الناس ويتاجروا بأعضائهم**

**مروان بذهول : نعم!! أنا مش كاتب يا سهر وما عنديش ملكة الكتابة وبعدين هننشره ازاي دا؟!!!**

**سهر : أنا عندي الملكة وهقولك تكتب ايه بالظبط وتبعتها في ظرف لأي دار نشر وهتغير أسامي الأشخاص اللي في القصة ماعدا أسمي**

**مروان بتردد : أيوة يا سهر بس أنا...**

**قاطعته قائلة : : أرجوك يا مروان القصة دي مهمة أوي بالنسبالي ووعد مش هتشوفني بعدها تاني ولا في مراية ولا في حلم ولا أي مكان بس الرواية دي هتسعد أمي جداً**

**مروان بإستسلام : ماشي يا سهر موافق بس خليكي فاكرة وعدك مش هنشوف بعض تاني**

**سهر بفرح : اطمن يا مروان أخر مرة بجد ..وهسيبك تفرح بعروستك**

**أبتسم مروان وقال : عقبالـــ.... بتر كلمته**

**فأبتسمت سهر على عفويته وقالت : في الجنة إن شاء الله**

****************************************

**مرّ شهر ونصف على مروان وملك وكلاً منهما مشغول في عالمه**

**ملك مشغولة بتجهيز لاوازم الزواج من ملابس وفساتين وأدوات تجميل ومروان في كتابة الرواية الخاصة ب "سهر" بعد أن يعود من عمله وأيضاً مرافقة ملك ووالدتها في بعض الخروجات**

**وأخيراً أتمّ لها روايتها بعنوان " خذ بثأري " وقلم " سهر عاصم "**

**ثم أرسلها لدار نشر مرفقاً معها خطاب ينص على أن أي عائد مادي من هذه الرواية يتم التبرع به لدور الأيتام والمُسنين**

**********************************

**أول نُسخة من أول طبعة**

**مروان : مبروك يا سهر بقيتي كاتبة بعد وفاتك**

**ضحكت سهر وقالت : سخرية القدر ..متشكرة أوي يا مروان**

**حطها بقى في الظرف الكبير دا وأكتب العنوان اللي هقولك عليه.. دا عنوان والدتي في إسكندرية**

**مروان : تمام ..تصدقي أنا كمان جبت نسخة ليا احتفظ بيها ذكرى الأيام دي**

**سهر : غريبة دا أنا واثقة إنك نفسك تمحي الأيام دي من ذاكرتك للأبد**

**مروان : بالعكس يا سهر أنا مش ندمان أنا لو طولت أقتل كل اللي بيأذوا الناس بالطريقة دي مش هتأخر هقتلهم وبدم بارد كمان**

**أبتسمت سهر ولم ترد**

**************************************

**سهر : الرواية دي هديتي ليكي يا ماما**

**منى : دي عليها أسمك ..كتبتيها امتى دي يا سهر؟!!**

**سهر بسخرية : كتبتها بعد ما مُت**

**منى بتعجب : ازاي دا أنا مش فاهمة حاجة !**

**سهر : اقرأيها يا ماما هتفهمي كل حاجة الرواية دي فيها كل اللي حصلي من يوم ما سيبتك ادعيلي بالرحمة يا أمي وادعي لبطل روايتي بالسعادة**

**استيقظت منى من نومها وأخذت تفكر فيما قالته سهر وبالفعل لم تفهم شيئاً لذا قررت البدء في أولى صفحات " خذ بثأري "**

*************************

**في أحد الكافيهات المُطلّة على النيل**

**مروان : يااااه أنا مش مصدق نفسي بجد يومين بالظبط ونتجوز يا ملك**

**ملك : أنا كمان مش مصدقة نفسي يا مروان الشهرين عدوا بسرعة أوي**

**مروان بتعجب : سرعة ايه يا ملك دا أنا كنت حاسس إن الوقت واقف ما بيمشيش !!**

**ضحكت ملك وقالت : ما اقصدش يا حبيبي أنا بس كنت مقضية الوقت شغل ومشاوير لحد ما جبت جاز لكن أنت كنت مريح ف البيت فلازم الوقت يبقى بالنسبالك طويل**

**مروان : يا سلام اللي يشوف كدا يقول ماكنتش بنزل معاكي معظم الأيام**

**ملك : دول هما تلت أو أربع مشاوير بس الباقي كله كنت ببقى أنا وماما**

**مروان بمكر : ما في أيام كنت بتحايل عليكي أجي معاكي ماكنتيش بترضي وتقوليلي لا يا مروان أنا هاخد ماما أصلي هشتري حاجات خاصة**

**تصنعت ملك عدم الفهم وقالت : ابداً دي بتبقى حاجات عادية خالص مش مستاهلة يعني تيجي وتشيل معايا حاجات خفيفة كدا**

**مروان : طب عيني ف عينك كدا وقوليلي ايه هي الحاجات الخفيفة دي**

**ملك بخجل : اتلم بقى يا مروان**

**مروان : اتلم!! لاااا دا أنتي اتجرأتي عليا أوي ماشي يا ملك على العموم كلها يومين يا هانم وتوريني**

**ملك : اوريك ايه؟!!**

**مروان بضحكة خبيثة : الحاجات الخفيفة**

**********

**في أحد القاعات الفاخرة كان زفاف مروان وملك على عكس حفلة الخطوبة كان حفلاً كبيراً ضم جميع الأقارب والأصدقاء ولكن ما أحزن مروان هو إعتذار أخته الوحيدة عن الحضور فزوجها لم يستطع أخذ أجازة من عمله ليحضروا سوياً وهي لن تستطيع السفر بمفردها**

**ملك : ما تزعلش يا حبيبي التمس لأخيك سبعين عذراً**

**مروان : عادي يا حبيبتي براحتهم كفاية إن أنتي جنبي**

**أمسك بيدها وقاموا ليرقصوا سوياً خفتت الإضاءة لتضفي على الجو المزيد من السحر وانطلقت الكلمات بما يعتمر في قلب مروان من العشق**

**"عارفة من يوم ما قابلتك أنتي واحتل هواكي مدينتي وبقيتي في لحظة أميرتي أميرتي وعارفة أنا نفسي تكوني حلالي وحبيبتي وأم عيالي ونعيش العمر أنا وأنتي بس أنا وأنتي وعارفة "**

**مروان : بحبببببك**

**ملك : بموت فيك يا مروان**

**أنتهى الحفل وأنطلق مروان بعروسه إلى عش الزوجية طائرة قلوبهم من السعادة**

**********

**مروان : مبروك يا ملاكي**

**ملك : الله يبارك فيك يا حبيبي**

**مروان : كان نفسي أفرشلك الشقة كلها فرش جديد بس أنتي مارضتيش**

**ملك : هي كدا كويسة أوي وبعدين ما أنت غيرت أوضة النوم ودا كفاية لكن الباقي دا كله أكيد بيفكرك ب باباك ومامتك ما ينفعش تفرط فيه**

**نظر لها بعشق وقال : مفيش حاجة فيكي ماتخلنيش أدوب فيكي يا ملك أنتي اسم على مُسمى بجد**

**ثم أقترب منها مقبلاً وجنتيها وقام بفك حجابها الأبيض والذي أضاف لسحرها سحراً وكأنها نزلت من السماء لتوها أنسدل شعرها على**

كتفيها فأنبهر مروان بملمسه ولونه الكستنائي وأخذ يداعب خصلاتها بأناملة وقال : شعرك حلو أوي

أبتسمت بثقة وقالت : اه ما أنا عارفه

مروان وهو يتأمل ملامحها بحب : في الحقيقة مش شعرك بس اللي حلو كمان عيونك اللي بلون العسل دول بيجننوني وخدودك اللي بملمس الورد وشفايفك..هما صحيح طعمهم كريز زي شكلهم كدا لا أنا لازم أدوق وأجرب

ابتعدت عنه وقالت : أنا عاوزه أغيّر هدومي اطلع برة

مروان بتحدي : اه احنا هنبتديها كدا خوف وكسوف مااشي غيري براحتك يعني هتروحي مني فين

ملك بدلال : مش هروح في حتة ويلا بقى من هنا

مروان : اتدلعي واتمنّعي براحتك بكرة أنا اللي اتمنّع وأنتي اللي تتحايلي عليا

ضحكت ملك وقالت : يخربيت الغرور ايه دا يا ابني مش كدا براحة على نفسك شوية

مروان بطريقة مسرحية عدّل وضع سُترته قائلاً : لا لا مش غرور دي ثقة بالنفس

ملك : طب يلا أخرج بقى

مروان : ثواني هاخد بيجامة وهطلع بس ما تأخريش عليا

ملك: هأخر براحتي

مروان بتوعد : ماشي دقايق ومحدش هيرحمك مني

**********

بدّل مروان ملابسه وجلس في الصالون في إنتظار ملك والتي خرجت بعد نصف ساعة مرتدية روب من الحرير لونه أبيض وأسفل منه قميص طويل من نفس اللون مناسب لها تماماً وكأنه صُنع من أجلها وشعرها منسدل على كتفها الأيمن فقط

وقف مروان غير مصدق هي كما حلم بها دائماً بجذابيتها التي تأسر لُبه وأنوثتها التي تحرك مشاعره وقفت بباب الغرفة فأقترب منها ولم ينزل عينيه من عليها وهمس لها قائلاً : ايه الجمال دا

**ملك برقة : ما تكسفنيش بقى يا مروان**

**مروان بمكر : هي دي الحاجات ؟**

**ملك بعدم فهم : حاجات ايه؟!**

**مروان وهو يجذبها لتلتصق به : الحاجات الخفيفة اللي مش محتاجة تتشال**

**ضحكت ملك وتذكرت يوم أن كانوا بالكافيه وقالت بخجل : اه هي دي الحاجات**

**قبّلها مروان برقة قبلة طويلة بثها فيها أشواقه وعشقه ثم حملها إلى غرفتهم : يلّا بينا عشان أشوف الحاجات عن قرب وبدقة أكتر**

**************************************

**تحسس مروان الفراش بجانبه فلم يجدها اعتدل في فراشه ونادى عليها ولكن ما من مُجيب فقام ليبحث عنها في أرجاء الشقة**

**_ملك ..ملك**

**وأخيراً وجدها تجلس على كرسي الصالون وتوليه ظهرها فقال : ايه يا ملك بنادي عليكي مش بتردي ليه ؟!**

**لم ترد ولكن حركت رأسها ببطء لتنظر له وعندها وقع مروان على الأرض مصدوماً فاغراً فاه من الصدمة وأنفاسه تتسارع كعدّاء وصل لتوه لنهاية السباق جاهد أن ينطق ولكن بلا جدوى هذا الوجه يعرفه حق المعرفة لطالما صاحبه في أحلامه أو بالأحرى كوابيسه وجه ملائكي نصفه سليم والنصف الآخر مشوّه ..إنها "فريدة"**

**تمت**

**" والسؤال الآن ماذا لو أن كل روح قُتلت غدراً وبدون أي وجه حق عادت لتنتقم ؟ "**

**تمت**